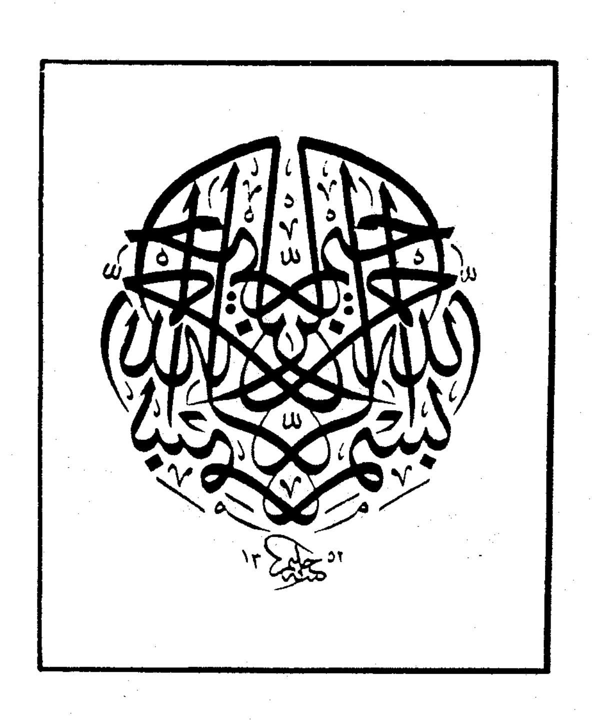
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

الموت والقبور في الشِّعر العربي





الـمـوت
والـقـبـور
في
الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

المقدّمة

الحمد لله الذي تفرَّد بالبقاء والدَّوام، فليس له شريكٌ ولا شبيهٌ، الحيِّ القيُّومِ ذي الجلال والإكرام، فلا زمان يحويه، ولا مكان يؤويه، يُسعد ويُشقي، ويُفني ويُبقي، فلا مُشقي لمن يُسْعِدُه، ولا مُسْعِدَ لمن يُشقيه، حكم بالموتِ على الصَّغير والكبير، والجليل والحقير، فلا مُحيي لمن يُميته، ولا مُميت لمن يُحييه.

أَحمده وما حمده حامدٌ إلاَّ نال ما يُجزيه.

وأَشكره شكراً لا مِنّة لي فيه.

وأَشهدُ أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً أدّخرها ليومٍ لا رياءَ ولا ريب فيه.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمداً عبده ورسوله الذي حاز من الشّرف أَقصى معاليه، سلَّمَ عليه الحجر والشّجر والمَدَرُ في فيافيه، وأنزل عليه قرآناً عربيّاً غير ذي عوجٍ عجز الفصحاء والبلغاء عن إدراك معانيه، صلّىٰ الله عليه وعلى آله ومحبيه.

وبعد،

ما هو الموت؟

الموت: هو زوال الحياة.

والـمَيْت: الذي فارق الحياة، الجمع: أموات، وهي ميتةٌ، وميْتٌ. قال الله تعالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾[1].

والميِّت: الذي فارق الحياة، والذي يوشك أَن يموت، ومن في حُكم الميت وليس به: قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[2] الجمع: أمواتٌ، وموتىٰ، وهي مَيِّتَةٌ.

والمائت: من قارب أَن يموت، وهي مائتةٌ.

● عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا مَاتَ لِأَحَدِكُمْ مَيِّتٌ فَحَسِّنُوا كَفَنَهُ، وَعَجِّلُوا إِنْجَاز وَصِيَّتَهُ، وَأَعْمِقُوا لَهُ في قَبْرِهِ، وَجَنِّبُوهُ جَارَ السُّوءِ».

قيل: يا رسول الله، وهل ينفع الجار الصَّالح في الآخرة؟

قال: «وَهَلْ يَنْفَعُ في الدُّنْيا؟».

قالوا: نعم.

قال: «وَكَذٰلِكَ في الآخِرَةِ»[3].

---

(1) سورة الفرقان، الآية: (49).

(2) سورة الزمر، الآية: (30).

(3) أخرجه السيوطي في اللآلىء: (2/ 234).

ومن وصيَّة الإمام عليّ كرَّم الله وجهه ورضي الله عنه لأبي ذر الغفاري:

- زر القبور تذكر بها الآخرة، ولا تزرها باللّيل، وغسّل الموتى يتحرَّك قلبك، وصلِّ على الجنائز لعلَّ ذلك يحزنك فإنَّ الحزين في ظلِّ الله تعالىٰ.

نظر فيلسوف إلى ميِّتٍ يُحمل إلىٰ قبره فقال:

- حبيبٌ يَحْمِلُه أَهله إلىٰ حبس الأَبد.

يقال: جزعك في مصيبة صديقك أَحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أَحسن من جزعك.

قيل لأعرابيٍّ:

- إنَّك تموت.

قال: وإلىٰ أين أَذهب؟

قالوا: إلى الله تعالىٰ.

فقال: لا أكره أَن أَذهب إلىٰ من لا أَرى الخير إلاَّ منه.

ولما حضر الموت الخولاني بكى، فقيل له:

- ما يبكيك؟

قال: أَبكي لطول السَّفر، وقلّة الزَّاد، وقد سلكتُ عقبة، ولا أَدري إلىٰ أَين أَهبط، وإلىٰ أَيِّ مكانٍ أسقط.

وروي أَن المأمون العبّاسي لما قربت وفاته دخل عليه بعض

أصدقائه فوجده قد فُرِشَ له جلد دابّة، وبُسِطَ عليه الرّماد، وهو يتمرّغ فيه ويقول:

- يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (**الموت والقبور في الشعر العربي**) كتابٌ جمعتُ فيه أجمل الأشعار وأَفضلها حول هذا الموضوع رتبتها حسب حروف المعجم. وأَضفتُ لها باباً جديداً، وهو: الموت والقبور في الأمثال.

ختاماً:

أُحبُّ أَن أختم كلمتي المتواضعة بهذه القصّة:

ذكر أبو العبّاس الشَّيباني قال:

- وفد علىٰ أبي دلف[1] عشرةٌ من أَولاد عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في العلّة التي مات فيها.

فأقاموا ببابه شهراً لا يُؤذن لهم لشدَّة العلَّة التي أصيب بها، فلمَّا أَفاق قال لخادمه:

---

(1) أبو دلف: هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ، وسيّد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشّجعان الشّعراء.
قلَّده هارون الرّشيد أعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش المأمون، وأخبار أدبه وشجاعته كثيرةٌ، وللشعراء فيه أماديح.
توفي أبو دلف سنة 226هـ الموافق 840م.

ـ إِنَّ قلبي يحدِّثني أَنَّ بالباب قوماً لهم إلينا حوائج، فافتح الباب، ولا تمنعنَّ أَحداً.

قال: فكان أَوَّل من دخل آل علي رضي الله عنهم، فسلّموا عليه، ثمَّ ابتدأ الكلام رجلٌ منهم من ولد جعفر الطّيّار رضي الله عنه فقال:

ـ أُصلحك الله... إِنَّا من أَهل بيت رسول الله ﷺ، وفينا من ولده، وقد حطَّمتنا المصائب، وأَجحفت بنا النَّوائب، فإن رأَيتَ أَن تجبر كسيراً، وتُغني فقيراً لا يملك قطميراً فافعل.

فقال أبو دلف لخادمه:

ـ خذ بيدي، وأَجلسني.

ثمَّ أَقبل معتذراً إليهم، ودعا بدواةٍ وقرطاسٍ وقال:

ليكتب كلٌّ منكم بيده أَنَّه قبض منِّي أَلف دينار.

قالوا: فبقينا والله متحيِّرين.

فلمّا أَن كتبنا الرِّقاع ووضعناها بين يديه قال لخادمه:

ـ عليَّ بالمال.

فوزن لكلٍّ واحدٍ منَّا أَلف دينار، ثمَّ قال لخادمه بشر:

ـ يا بشر... إذا أَنا مت، فأدرج هٰذه الرّقاع في كفني، فإذا لقيت محمداً ﷺ في القيامة، كانت حجَّةً لي أَنّي قد أغنيت عشرةً من ولده.

ثمَّ قال:

ـ يا غلام... ادفع لكلٍّ واحدٍ منهم أَلف درهم يُنفقها في طريقه

حتى لا يُنفق من الألف دينار شيئاً حتى يصل موضعه.

قال: فأَخذناها، ودعونا له، وانصرفنا، ثمَّ مات رحمه الله.

أَسأل الله جلَّ جلاله أَن يعلِّمنا، وينفعنا بما علمنا، ويُسدّد خطانا، ويلهمنا تقديم الكتب التي يرضى عنها المولىٰ عزَّ وجل.

والله الموفِّق لما هو خير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم



المـوت
فـي
الشعر العربي


حسبي الله وحده

قافيـة الهمزة (ء)

الحسين بن عبد اللَّه

من البحر الخفيف

غـايــةُ الــحــزنِ والــسُّــرورِ انــقــضــاءُ
مــا لــحــيٍّ بَــعْــدَ مَــيْــتٍ بَــقَــاءُ

غــيــرَ أَنَّ الأَمْــوَاتَ زالــوا وأَبْــقــوا
غُــصَــصــاً لا يــســيــغُــهــا الأَحــيــاءُ

إِنَّــمــا نَــحْــنُ بــيــن ظــفــرٍ ونــابٍ
مــن خــطــوبٍ أُســودهــنّ ضــراءُ

نــتــمــنّىٰ وفــي الــمُــنــىٰ قِــصَــرُ الــعــمــ
ــر فَــنَــغْــدُو بــمــا نُــسَــرُّ نُــسَــاءُ

* * *

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر الطويل

يُحِبُّ الفَتَىٰ طُولَ البَقَاءِ كأَنَّهُ
عَلَىٰ ثقةٍ أَنَّ البقاءَ بقاءُ

إذا ما طَوىٰ يَوْماً طَوىٰ اليوم بعضه
ويَطويهِ إنْ جنَّ المَساءُ مساءُ

زيادتُه في الجسمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ
وأَنَّىٰ عَلَىٰ نَقْصِ الحَيَاةِ نماءُ

جديدان لا يبقىٰ الجميعُ عليهما
ولا لهما بعد الجميعِ بقاءُ

❋ ❋ ❋

جرول بن أوس (الحطيئة)

من البحر الوافر

لعمرُكَ ما رأيتُ المَرْءَ تَبْقَىٰ
طريقتُهُ وَإنْ طالَ البَقَاءُ

عَلَىٰ رَيْبِ المَنُونِ تداولتهُ
فأَفنتْهُ وليسَ لَهَا فَنَاءُ(1)

(1) المنون: حوادث الدَّهر وأوجاعه.

يَـصُـبُّ إلـىٰ الـحَـيَـاةِ وَيَـشْـتَـهـيـهـا
وفـي طـولِ الـحَـيَـاةِ لـه عَـنَـاءُ

❊ ❊ ❊

عدي بن الرعلاء

من البحر الخفيف

لَـيْـسَ مَـنْ مَـاتَ فـاسْـتَـرَاحَ بِـمَـيِّـتٍ
إنَّـمـا الـمـيـتُ مَـيِّـتُ الأَحْـيَـاءِ
إنَّـمـا الـمـيِّـتُ مَـنْ يَـعِـيـشُ كـئـيـباً
كـاسِـفـاً بـالـه قـلـيـلَ الـرَّجـاءِ

❊ ❊ ❊

عدي بن الرقاع

من البحر الكامل

والـمـرءُ يـورِثُ مـجـدَهُ أبـنـاءَه
ويـمـوتُ آخَـرُ وَهْـوَ فـي الأحـيـاءِ

❊ ❊ ❊

محمد بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَرَىٰ النَّاسَ يَهْوَوْنَ الخَلاَصَ مِنَ الرَّدَىٰ
وتـكـمـلـةُ الـمـخـلـوقِ طـولُ عـنـاءِ

وَيَسْتَقْبِحُونَ القَتْلَ والقَتْلُ راحَةٌ
وأتعبُ ميتٍ مَنْ يموتُ بِداءِ

* * *

أبو العلاء المعري من البحر السريع

مَوْتٌ يسيرٌ معه رحمةٌ
خَيْرٌ مِنَ اليُسْرِ وطولِ البقاءِ
وَقَدْ بَلَونَا العَيْشَ أَطْوَارَهُ
فَمَا وَجَدْنا فيهِ غَيْرَ الشَّقَاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

عمر بن عثمان الجنزي من البحر الطويل

يروحُ الفتىٰ في غَفْلةٍ عن مآلِهِ
وَيَشْغَلُه عنهُ هوىً وشبابُ
فَلَمْ يَتَفَكّرْ أَنَّ مَنْ عاش ميتٌ
وأَنَّ الذي فَوْقَ التُّرابِ تُرابُ

وأَنَّ ثـراءً يَـقْـتَـنـيـهِ مُـشَـتَّـتٌ
وأَنَّ بـنـاءً يـبـتـنـيـهِ خَـرابُ
فَـلاَ يـخـدعـنَّ الـمَرْءَ نُعـمىٰ حلالُـهـا
حـسـابٌ عـلـيـه والـحـرامُ عـقـابُ
عَـلَـىٰ كُـلِّ نَـفْـسٍ مـشـرفـان لـربِّـه
غـداً لـهـمـا فـيـمـا أَتَـتْـهُ كِـتَـابُ

❊ ❊ ❊

مسلم بن الوليد

من البحر الكامل

إِذَا مَـا مَـاتَ بَعْضُـكَ فَـابْـكِ بـعـضـاً
فَـإِنَّ الـبَـعْـضَ مِـنْ بَـعْـضٍ قـريـبُ

❊ ❊ ❊

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

والـمَـوْتُ نَـوْمٌ طـويـلٌ مـالَـهُ أمـدٌ
والـنَّـومُ مـوتٌ قَـصـيـرٌ فـهـو مـنـجـابُ

❊ ❊ ❊

محمد بن وهيب (الحميري)

من البحر الطويل

تُـراعُ لِـذِكْـرِ الـمَـوْتِ سـاعَـةَ ذِكْـرِهِ
وَتَـعْـتَـرِضُ الـدُّنْـيَـا فـنـلـهـو وَنَـلْـعَـبُ

* * *

علي بن محمد (ابن بسّام)

من بحر مخلع البسيط

مـات لـك ابـنٌ وكـان زيّـنـاً
وعـاش ذو الـشـيـن والـمـعـاتـب

* * *

عبد اللَّه بن عروة

من البحر الطويل

يُـحِـبُّ الـفَـتَـىٰ الـمـالَ الـكـثـيـر وَإِنَّـمـا
لِـنَـفْـسِ الـفـتـىٰ مـمـا يـحـوزُ نَـصـيـبُ
أَرىٰ الـمَـرْءَ يُـبْـكـيـه الـذي مـات قـبـلَـهُ
ومـوتُ الـذي يـبـكـي عـلـيـه قـريـبُ

* * *

هاتف

من البحر البسيط

يـا أَيُّـهـا الـبـانـي الـنـاسـي مـنـيّـتـهُ
لا تـأمـنـنَّ فـإنَّ الـمـوت مـكـتـوبُ
عـلـىٰ الـخـلائـق إن سـروا وإن حـزنـوا
فـالـموتُ حتفٌ لذي الآمالِ منصوبُ
لا تـبـنـيـنَّ دياراً لـسـتَ تـسـكـنـهـا
وراجـع الـنّـسـك كـيـمـا يـغـفـر الـحـوبُ

***

أبو الطَّيّب المتنبي

من البحر الوافر

وَمَـا تـركـوكَ مـعـصـيـةً ولـكـنْ
يُـعـافُ الـوردُ والـمـوتُ الـشَّـرابُ

***

شاعر

من البحر الطويل

مـن الـنَّـاس مـن يـغـش الأبـاعـد نـفـعـه
ويـشـقـىٰ بـه حـتَّـىٰ الـمـمـات أَقـاربُـه

***

شاعر

من البحر الطويل

كـعُـصْـفـورةٍ فـي كـفِّ طِـفْـلٍ يَـسُـومُـهَـا
ورُود حـيـاض الـمـوتِ والـطِّـفْـلُ يـلـعـبُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

فـي الـمـوتِ مـن تَـعَـبِ الـمـذَلّـةِ راحَـةٌ
إِنَّ الـشَّـقِـيَّ حـيـاتُـهُ تَـعْـذِيـبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ومُـسْـتـخـبـرٍ عـنَّـا يـريـدُ بـنـا الـرَّدىٰ
ومـسـتـخـبـرات والـعـيـونُ سـواكـبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمُـعْـتَـصِـمٍ بـالـحَـيِّ مِـنْ خـشـيـةِ الـرَّدَىٰ
سـيـردى وَغَـازٍ مُـشْـفِـقٍ سَـيـؤدبُ

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

تَـوَدُّ الـبَـقَـاءَ الـنَّـفْـسُ مِـنْ خِـيـفَـةِ الـرَّدَىٰ
وطــولُ بَــقَــاءِ الــمــرءِ ســمٌّ مُــجَــرَّبُ
وَمَـا الأَرْضُ إِلاَّ مـثـلـنـا الـرِّزقَ تَـبْـتَـغـي
فَــتَــأْكُــلُ مِــنْ هٰــذا الأَنــامِ وَتَــشْــرَبُ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الكامل

انــظُــرْ فَــعَــنْ يُــمْــنَــاكَ ويــحــكَ عَــالــمٌ
يُــحْــصِــي عــلــيــكَ وَعَــنْ يَــسَــارِكَ كــاتِــبُ
وأَرىٰ الــبَــصِــيــرَ بِــقَــلْــبِــهِ وَبِــفِــهْــمِــهِ
يَــعْــمَــىٰ إذا حُــمَّ الــقَــضَــاءُ الــغــالــبُ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر السريع

لا بــدَّ لــلإنْــسَــانِ مِــنْ ضَــجْــعَــةٍ
لا تــقــلــبُ الــمــضــجــع عــن جَــنْــبِــهِ

يَنْسَىٰ بِهَا مَا كَانَ من عُجْبِهِ
وَمَا أَذاقَ الموتُ من كربِهِ
نحنُ بَنُو المَوْتَىٰ فَمَا بالُنا
نَعَافُ ما لا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تبخلُ أَيدينا بأَرْوَاحِنَا
عَلَىٰ زَمَانٍ هي من كسبهِ
فهٰذِه الأرواحُ من حَدِّهِ
وهٰذِهِ الأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ
لَمْ يُرَ قرنُ الشَّمْسِ في شَرْقِهِ
فَشَكتِ الأَنفسُ في غَرْبِهِ
يموت راعي الضَّأْنِ في جَهْلِهِ
موتَةَ جالينوسَ في طِبّهِ[1]
وربَّما زادَ على عَمْرِهِ
وزاد في الأَمْنِ عَلَىٰ سَرْبِهِ
وغاية المُفْرِطِ في سِلْمِهِ
كَغَايَةِ المفرطِ في حَرْبِهِ

---

(1) جالينوس: طبيبٌ يونانيٌّ، له اكتشافات في التشريح (131 ـ 201).

فَـلا قَـضَـىٰ حَـاجَـتُـهُ طَـالِـبٌ
فُـؤادُهُ يَـخْـفِـقُ مِـنْ رُعْـبِـهِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

عَـجِـبْـتُ لِـجَـازِعٍ بَـاكٍ مُـصَـابِ
بِـأَهْـلٍ أَوْ حَـمِـيـمٍ ذي اكـتـئـابِ
يَـشُـقُّ الـجَـيْـبَ يَـدْعُـو الـوَيْـلَ جَـهْـلاً
كَـأَنَّ الـمَـوْتَ بـالـشَّـيءِ الـعُـجَـابِ
وسَـلْـوَىٰ الله فـيـهِ الـخَـلْـقُ حَـتَّـىٰ
نَـبِـيَّ الله مِـنْـهُ لَـمْ يُـحَـابِ
لَـكُـمْ مَـلَـكٍ يُـنَـادِي كُـلَّ يَـوْمٍ
لِـدُّوا لِـلْـمَـوْتِ وابْـنُـوا لِـلْـخَـرَابِ[1]

* * *

(1) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (2/ 201): عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«لِدُوا لِلْموتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ».

أبو العتاهية

من البحر الوافر

لَـهُ مَـلَـكٌ يُـنَـادِي كُـلَّ يَـوْمٍ
لِـدُّوا لِـلْـمَـوتِ وابْـنُـوا لِـلْـخَـرَابِ

❋ ❋ ❋

أبو الطيب المتنبي

من البحر البسيط

غَـدَرْتَ يا موتُ كم أَفنيتَ مِنْ عَدَدٍ
بِـمَنْ أَصَبْتَ وكم أَسكتَّ من لَجَبِ

❋ ❋ ❋

أبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر الوافر

وقـد فـارقَ الـنَّـاسُ الأَحِـبَّـةَ قـبـلـنـا
وأَعـيـا دواءُ الـمـوتِ كـلَّ طـبـيـبِ

❋ ❋ ❋

إسماعيل صبري باشا

من البحر الخفيف

إن سئـمـتَ الـحـيـاةَ فـارجـع إِلـى الأَ
رْضِ تـنـمْ آمـنـاً مـن الأوصـابِ

تـلـكَ أمٌّ أَحْـنَـىٰ عـلـيـك مـن الأ

مِّ الـتـي خَـلَـقَـتْـكَ لـلأتْـعَـابِ

لاَ تَـخَـفْ فـالـمـمـات لـيـسَ بـمـاحٍ

مـنـكَ مـا تـشـتـكـي مِـنْ عَـذَابِ

كُـلُّ مـيـتٍ بـاقٍ وإن خـالـفَ الـعـنـ

ـوانُ مـا نُـصَّ فـي غـضـونِ الـكـتـابِ

فَـحَـيَـاةُ الـمَـرْءِ اغـتـرابٌ فإِنْ مـا

تَ فـقـدْ عـادَ سـالـمـاً لـلـتُّـرابِ

❋ ❋ ❋

علي بن محمد (ابن بسَّام)

من بحر مجزوء البسيط

حـيـاةُ هـذا كـمـوتِ هٰـذا

فـلـسـتَ تـخـلـو مـن الـمـصـائـبْ

❋ ❋ ❋

أبو العلاء المعرّي

من البحر السريع

كـأنَّـمـا الأَجْـسَـادُ إِن فـارقَـتْ

أَرواحَـهـا صـخـرٌ ثـوى أو خَـشَـبْ

❋ ❋ ❋

قافية التاء (ت)

محمد بن سالم البيجاني
من البحر الطويل

سَــلامٌ عَــلَــىٰ أَهْــلِ الــقُــبــورِ وإِنَّــنَــا
لَـعَـمّـا قَـرِيـبٍ لاحِـقُـونَ بِـكُـمْ مَـوْتَـا

وَمَـهْـمَـا يَـطُـلْ عُـمرُ الـفَتَـىٰ في حَـيَـاتِهِ
تَـقِـيّـاً وجَـبَّـاراً عَـصِـيّـاً فـلا فَـوْتَـا

وَلاَ نَـدْرِ مَـا أَحْـوَالُـكُـمْ عِـنْـدَ مَـوْتِـكُـمْ
وَلاَ نَـدْرِ مَـوْصُـولاً ولا نَـدْرِ مَـبْـتُـوتـاً

وَمَـا بَـيْـنَـنَـا إِلاَّ الـجِـدارُ فَـكَـيْـفَ لاَ
نَـرَىٰ مِـنْـكُـمْ شَـيـئـاً ولا نَـسْـمَعُ الـصَّـوْتَـا

* * *

عبد اللّه بن أسعد اليافعي
من بحر مجزوء الكامل

وكــم لــهــوتُ بــطــيــبِ عــيــشٍ
دَهــراً نــســيــتُ بــه الــمَــمَــاتَــا

والآنَ مـتُّ وأَنْـتَ أيـضـاً
لا بـدَّ يـومـاً يُـقـال مـاتـا
فـجـدُّوا حـذر تـكـون مـثـلـي
لـبـسـتَ شـرّاً وخـيـر فـاتـا

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

ولا بـدَّ لـلإنْـسَـانِ مـن سُـكْـرِ سـاعـةٍ
تَـهُـونُ عـلـيـه غـيـرَهـا الـسَّـكَـرَاتُ

* * *

أَحمد شوقي

من البحر الوافر

يَـجِـلُّ الـخَـطْـبُ فـي رَجُـلٍ جَـلـيـلٍ
وتـكـبـرُ فـي الـكـبـيـر الـنّـائِـبَـاتُ
وَلَـيْـسَ الـمـيـتُ تَـبْـكِـيـهِ بِـلادٌ
كَـمَـنْ تـبـكـي عَـلَـيْـهِ الـنَّـائـمـاتُ

* * *

الخليل بن أحمد الفراهيدي

من بحر مجزوء الكامل

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ الموتُ
لا مرحلٌ عنه وَلاَ فَوْتُ

بينا غِنَى بَيْتٍ وَبَهْجَتُهُ
زَالَ الغِنَىٰ وَتَقَوَّضَ البيتُ

* * *

ما كتب على قبر

من البحر الطويل

تُنَاجِيكَ أَجداثٌ وهنَّ صُموتُ
وسُكَّانها تحتَ التُّرابِ خفوتُ

أَيا جامِعَ الدُّنيَا لغيرِ بَلاَغه
لِمَنْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا وأَنتَ تَمُوتُ

* * *

جميل صدقي الزهاوي

من البحر الخفيف

يُطْفِىء المَوْتُ ما تُضيء الحَيَاةُ
ووراءَ انطفائِهِ ظُلُماتُ

إنَّ لِلنَّازِلِينَ في القَبْرِ نَوْماً
تَنْتَهِي في سُكُوتِهِ الحَرَكَاتُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

نُرَاعُ إِذَا الجَنَائِزُ وَاجَهَتْنَا
وَنَلْهُو حِينَ تَغْدُو رائِحاتِ
كَرَوْعَةِ ثُلَّةٍ لمغار ذِئبٍ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ راتِعَاتِ

* * *

أحمد شوقي

من البحر الوافر

وَمَنْ يولدْ يَعِشْ ويمتْ كأَنْ لَم
يمرُّ خيالُه بالكائناتِ
وَمَا سلمَ الوليدُ من اشتكاءٍ
فهل يخلو المعَمّرُ من أذاةِ
وَلَوْ أنَّ الجِهَاتِ خُلقنَ سبعاً
لكانَ الموتُ سَابعةَ الجهاتِ

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من بحر مجزوء البسيط

يـعـمـرُ بـيـتٌ بـخـرابِ بـيـتٍ
يَـعـيـشُ حـيٌّ بـتـراثِ مَـيْـتِ

* * *

كرز بن عميرة الطائي

من البحر الكامل

اعـمـلْ لِـنَفْـسِـكَ مـا اسْـتَـطَـعْـتَ وعـدَّهَـا
مـا عِـشْـتَ مَـيْـتَـةً مَـعَ الأمـواتِ
والـمَـوْتُ فـاعـلـم غـائـبٌ لا بـدَّ أَنْ
يـأتـي وإتـيـتـهُ إِلـى مـيـقـاتِ
فـي سـاعـةٍ مـا بـعـدَهَـا مـتـربِّـصٌ
يُـرْجـىٰ ولا مُـتَـقَـدّمٌ لِـوَفَـاةِ

* * *

أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني)

من البحر الوافر

بَـنـي الـدُّنْـيَـا أَقِـلُّـوا الـهَـمَّ فِـيـهَـا
فَـمَـا فِـيـهَـا يَـؤُولُ إِلـى الـفـواتِ

بـنـاءٌ لـلـخـرابِ وَجَـمْـعُ مَـالٍ
لِـيَـفْـنَـىٰ والـتَّـوالُـدُ لِـلْـمَـمَـاتِ

* * *

أحمد شوقي

من البحر الوافر

خُـلِـقْـنَـا لِـلْـحَـيَـاةِ وَلِـلْـمَـمَـاتِ
وَمِـنْ هـذيـنِ كُـلُّ الـحَـادِثَـاتِ
وَمَـنْ يُـوْلَـدْ يَـعِـشْ كـأنْ لَـمْ
يَـمُـرَّ خَـيَـالُـهُ بـالـكَـائِـنـاتِ
وَمَـهْـدُ الـمَـرْءِ فـي أَيـدي الـرَّواقـي
كَـنَـعْـشِ الـمَـرْءِ بـيـنَ الـنَّـائـمـاتِ
وَمَـا سَـلِـمَ الـوَلـيـدِ مـن اشْـتِـكَـاءٍ
فَـهَـلْ يَـخْـلُـو الـمُـعَـمَّـرُ مِـنْ أَداةِ
وكُـلَّ الـنَّـاسِ مَـدْفـوعٌ إِلَـيـهِ
كَـمَـا دُفِـعَ الـجَـبَـانَ إِلـىٰ الـثَّـبـاتِ

* * *

قافية الثاء (ث)

أبو العلاء المعري — **من البحر البسيط**

لا يرهبُ الموتَ مَنْ كَانَ امرأ فَطِناً
فإِنَّ في العَيْشِ أَرزاءً وأَحْدَاثَا
وَلَيْسَ يَأْمَنُ قَوْمٌ شرَّ دَهْرِهم
حتَّىٰ يَحِلُّو بِبَطْنِ الأَرْضِ أَجْدَاثَا

❋ ❋ ❋

قافية الجيم (ج)

أبو الطيب المتنبي — **من البحر الرجز**

لا تَعْجَبَنْ منْ هالِكٍ كيفَ ثَوَىٰ
بلْ فاعجبنْ مِنْ سالمٍ كيف نَجَا

❋ ❋ ❋

أحمد بن الحسين (بديع الزّمان الهمذاني)

من البحر الكامل

يـا مـنْ يُـطـيـلُ بـنـاءه مـتـوقّـيـاً
رِيَـبَ الـمـنـونِ وصـرفَـهُ لا تَـحْـرُجِ
فـالـمـوتُ يـفـرغُ كـلّ قـصـرٍ شـامـخٍ
والـمـوتُ يـفـتـحُ كُـلَّ بـابٍ مـرتـجٍ

❊ ❊ ❊

قافية الخاء (خ)

أبو العلاء المعري

من البحر الوافر

إذَا مَـاتَ ابْـنُـهـا صَـرَخَـتْ بِـجَـهْـلٍ
وَمَـاذَا يَـسْـتـفـيـدُ مِـنَ الـصُّـرَاخِ
سَـتَـتْـبَـعـهُ كَـعَـطْـفِ الـفـاءِ لَـيْـسَـتْ
بـمـهـلٍ أَو كَـثُـمَّ عـلـىٰ الـتَّـراخـي

❊ ❊ ❊

قافية الدال (د)

أحمد شوقي
من البحر الخفيف

إِنَّـمَـا الـمـوتُ مُـنْـتَـهـىٰ كُـلِّ حـيٍّ
لـم يـصـبْ مـالـكٌ مـن الـمـلـكِ خُـلـدَا

سـنـةُ الله فـي الـعِـبَـادِ وأَمْـرٌ
نـاطـقٌ عَـنْ بَـقـائِـهِ لَـنْ يـردَا

وإلـى الـلَّـهِ تـرجـعُ الـنَّـفـسُ يَـوْمـاً
صَـدَقَ الله والـنَّـبـيُّـونَ وَعْـدا

* * *

علي بن أبي طالب
من البحر البسيط

الـمـوتُ لاَ وَالـداً يُـبْـقـي وَلاَ وَلَـدا
هَـذا الـسَّـبـيـلُ إِلَـىٰ أَن لا تَـرَىٰ أَحَـدا

كـان الـنَّـبـيُّ ولـم يـخـلـدْ لأُمَّـتِـهِ
لـو خـلـدَ الله خـلـقـاً قـبـلَـهُ خَـلُـدا

لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غير خاطئةٍ
مَنْ فاتَهُ اليَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يُفْتَه غدا

* * *

شاعر
من البحر الخفيف

لا يُبَالي بالموتِ مَنْ عَرف المَوْ
تَ وَمَنْ لا يَرَىٰ مِنَ الموتِ بُدّا
غَيْرَ أَنَّ الآجالَ فينا حُدُودٌ
كُلُّ حَيٍّ تراهُ يَطْلُبُ حدّا

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)
من البحر البسيط

كَمْ ذَا فَقَدْنا كراماً لا إِيَابَ لَهُمْ
حُطُّوا مِنَ المنزلِ الأَعْلَىٰ وَنَفْتَقدُ

* * *

إبراهيم بن هلال (أبو إسحاق الصابيء)
من البحر الطويل

إِذَا لم يَكُنْ للمرءِ بدٌّ مِنَ الرَّدَىٰ
فأَسهلهُ ما جاء والعيش أنكدُ

وأُصبغُهُ ما جاءَهُ وهو راتعٌ
تطيفُ بِهِ اللَّذاتُ والحظّ مسعدُ

* * *

علي بن محمد (أبو حيان التوحيدي)

من البحر الطويل

نروحُ ونغدو كلَّ يومٍ وليلةٍ
وعمَّا قليلٍ لا نروحُ ولا نَغْدو

* * *

أبو العلاء المعري

من بحر مجزوء الكامل

لِكُلِّ نَفْسٍ من الرَّدَىٰ سَبَبٌ
لا يومهَا بعده ولا غَدُها

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لياليك تفنى والذُّنوبُ كثيرةٌ
وعمرُكَ يبلىٰ والزَّمانُ جديدُ

ونحسبُ أَنَّ النَّقصَ فيك زيادةٌ

وأَنتَ علىٰ النُّقصانِ حين تزيدُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

أفلستَ تدري أَنَّ يومك قد دنا

أَولستَ تدري أَنَّ عمرك ينفدُ

فعلامَ تضحكُ والمنيّة قد دنَتْ

وعلام ترقد والثّرى لك مرقدُ

* * *

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر الوافر

إِذا مَا ازدَدْتَ من عُمْرٍ صُعوداً

ينقصُه التَّزيّدُ والصُّعودُ

* * *

علي بن الجهم

من البحر البسيط

لا يبعدُ اللَّهُ أَقواماً لَنَا ذَهَبُوا

أَفناهُمُ حدثانُ الدَّهْرِ والأَبدُ

نـــمـــدهـــمْ كُـــلَّ يـــومٍ مـــن بـــقـــيـــتـــنـــا

ولا يـــؤوبُ إِلَـــيْـــنَـــا مـــنـــهـــمُ أَحَـــدُ

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة) من البحر الطويل

وَمَـنْ لَـمْ يَـمُـتْ بـالـسَّـيْـفِ مَـاتَ بِـغَـيْـرِهِ

تَـــنَـــوَّعَـــتِ الأَسْـــبَـــابُ والـــدَّاءُ وَاحِـــدُ

* * *

علي بن أبي طالب من البحر البسيط

هــبــنــي بــقــيــتُ عَــلَــىٰ الأَيَّــامِ والأَبَــدِ

ونِـلْـتُ مـا شِـئْـتُ مِـنْ مَـالٍ وَمِـنْ وَلَـدِ

مَـنْ لـي بـرؤيَـةِ مَـنْ قَـدْ كُـنْـتُ آلَـفُـهـمْ

وبــالــزَّمــانِ الــذي وَلَّــىٰ فَــلَــمْ يَــعُــدِ

لا فـارقَ الـحـزنُ قـلـبـي بَـعْـدَهُـم أَبـداً

حـتّـىٰ يـفـرِّقَ بـيـن الـرُّوح والـجَـسَـدِ

* * *

عدي بن زيد

من البحر الطويل

فَلَوْ كانَ حَيٌّ في الحَيَاةِ مُخَلَّداً
لخلدتُ لكن ليس حي بخالِدِ

* * *

محمد بن محمد بن محمد (الإمام الغزالي)

من البحر الوافر

لَقَدْ أَسمعتَ لو ناديتَ حيّاً
ولكن لا حياة لِمَنْ تُنَادي

* * *

عدنان مردم بك

من البحر الكامل

يُبْلَىٰ عَلَىٰ الأَيَّامِ كُلُّ جديدِ
ويدُ البَلَىٰ تَلْوي بِكُلِّ مشيدِ
تَتَقَادَمُ الدُّنْيَا عَلَىٰ طولِ المَدَىٰ
من كَرٍّ بيضٍ للزَّمانِ وسودِ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الكامل

أَزِفَ الرَّحيلُ وليسَ لي مِنْ زَادِ
غيرُ الذُّنوب لِشَقْوتي ونكادي

يا غفلتي عمَّا جَنَيْتُ وَحِيرتي
يوماً ينادىٰ لِلْحِسَابِ مُنادِ

غَلَبَتْ عَلَيَّ شَقَاوتي ومطامعي
حتَّىٰ فنيتُ وَمَا بَلَغْتُ مُرادي

يا غافلاً عمَّا يُرادُ بِهِ غَداً
في موقِفٍ صَعْبٍ عَلَىٰ الوُرَّادِ

اقرأ كتابَكَ كلّ ما قدَّمْتَهُ
يُحْصىٰ عليك بصيحةِ الميعادِ

كيفَ النَّجاةُ لعبدِ سوءٍ عاجزٍ
وعلىٰ الجرائمِ قادرٍ مُعْتادِ

يا غافلاً مِنْ قبلِ مَوْتِك فاتَّعِظ
والبس ليومِ الجمعِ ثوبَ حدادِ

* * *

علي بن عرام

من البحر الخفيف

الــرَّدَىٰ لِــلأَنَــامِ بـالــمـرْصَـادِ
كُــلُّ حــيٍّ مــنــهُ عَــلَــىٰ مِــيــعــادِ
كَـيْـفَ يـرجـىٰ ثـبـاتُ أَمْـرِ زَمَـانٍ
هُــوَ جـارٍ طــبــعــاً عَــلَــىٰ الأَضْــدادِ
فــإِذا سَــرَّ ســاءَ حَــتْــمــاً ويــقــضــي
بــوجُــودٍ إِلَــىٰ بــلــىً ونَــفــادِ
نَــحْــنُ فــي هٰــذهِ الــحَــيَــاةِ كَــسَــفْــرٍ
ربَّــمــا أعــجــلــوا عَــنِ الإِورادِ
عَــرَّســوا ســاعــةً بــهــا ثــمَّ نــادىٰ
بــالــرَّحــيــلِ الــمُــجِــدِّ فــيــهــم مــنــادِ
كَــمْ أَبٍ والــهٍ بِــثُــكْــلِ بــنــيــهِ
كَــمْ يــتــيــمٍ فــيــنــا مــن الأَولادِ
فَــعَــلامَ الــمــشــاجــراتُ وفــيــمــا
ولــمــاذا تــحــاسُــدُ الــحُــسَّــادِ؟
يَــدَّعــي الــمَــرْءُ إِرْثَ أَرْضٍ وَدارٍ
سَــفَــهــاً غــيــرَ لائــقٍ بــالــسَّــدادِ

وَهْـوَ مَـوروثـهـا إِذا كـان يَـبْـقـىٰ
وهـي تـبـقـىٰ عَـلَـىٰ مَـدَىٰ الآبـادِ

وقـصـاراهُ أنْ يُـشَـيَّـعُ مَـحْـمـو
لاً بـأكـفـانِـهِ عَـلَـىٰ الأَعـوادِ

وإِذا الأَهـلُ والأَقـاربُ والأحـبـ
ـابُ راحُـوا فـأَنْـتَ فـي الإِثْـرِ غـادِ

فـالقُـبـورُ الـبـيـوتُ مُـضـجـعُـنَـا فـيـهـا
ومـا إِن سِـوىٰ الـثَّـرىٰ مـن وِسَـادِ

❋ ❋ ❋

أَبو العلاء المعري

من البحر الخفيف

غـيـرُ مـجـدٍ فـي مـلَّـتـي واعْـتِـقَـادِي
نَـوْحُ بـاكٍ وَلاَ تـرنّـمُ شـادي

وشـبـيـهُ صَـوْت الـنَّـعـي إِذا قِـيـ
ـسَ بِـصَـوْتِ الـبَـشـيـرِ فـي كُـلِّ نـادي

أبـكـتْ تـلـكـمُ الـحـمـامـةُ أَم غَـنَّـ
ـتْ عَـلَـىٰ فَـرْعِ غُـصْـنِـهَـا الـمـيَّـادِ

صَـاحَ هٰذي قـبـورنـا تـمـلأُ الـرَّحـ
ـبَ فـأَيـنَ الـقـبـورُ مِـنْ عَـهْـدِ عـادِ

خَـفِّـفِ الـوطء مـا أَظـنُّ أَديـم الأَ
رضِ إلاَّ مِـنْ هٰـذه الأَجْـسَـادِ
وقـبـيـحٌ بـنـا وإِنْ قـدُمَ الـعَـهْـ
ـدُ هـوان الآبـاءِ وَالأَجْـدَادِ
سرْ إِنِ اسْـطَـعْـتَ فـي الـهَـوَاءِ رويـداً
لا اخـتـيـالاً عـلـى رُفَـاةِ الـعِـبَـادِ
رُبَّ لَـحْـدٍ قَـدْ صـار لَـحْـداً مِـرَاراً
ضـاحـكٍ مـن تـزاحـمِ الأَضـدادِ
ودفـيـنٍ عـلـىٰ بـقـايـا دفـيـنٍ
فـي طـويـلِ الأَزمـانِ والآبـادِ
إِنَّ حُـزْنـاً فـي سـاعـةِ الـمـوت أَضـعـا
فُ سـرورٍ فـي سـاعـة الـمـيـلادِ
ضـجـعـةُ الـمَـوْتِ رقـدةٌ يـسـتـريـح الْـ
ـجِسْـمُ فـيـهـا والـعـيـش مـثـلُ الـسُّـهـادِ
كُـلَّ بـيـتٍ لـلـهـدمِ مـا تـبـتـنـي الـور
قـاءُ والـسَّـيِّـدُ الـرفـيـعُ الـعـمـادِ
والـلَّـبـيـب الـلَّـبـيـبُ مَـنْ لَـيْـسَ يـغـ
ـتَـرُّ بـكـونٍ مَـصِـيـره لِـفَـسَـادِ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

المَوْتُ ضيفٌ فاستعدَّ لَهُ
قَبْلَ النُّزولِ بأَفْضَلِ العَدَدِ
واعْمَلْ لِدَارٍ أَنْتَ جَاعِلُهَا
دارِ المقامَةِ آخِرَ الأَمَدِ
يا نَفْسُ موردكِ الصِّراطُ غَداً
فَتَأَهَّبي من قبل أَنْ تَردي

* * *

خليل مطران

من بحر مجزوء الكامل

لِمَ لا تشابهُ بين أَيَّا
مٍ تَمُرُّ على اطرادِ؟
في كُلِّ طرفةِ مقلةٍ
شيءٌ يصيرُ إلىٰ فَسَادِ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

لعمركَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتىٰ
لكا الطولِ الرضىٰ وثنياه في اليدِ

أَرىٰ المَوْتَ أعدادَ النُّفوسِ وَلاَ أَرَىٰ
بعيداً غداً ما أَقربَ اليومَ في غَدِ

أَرَىٰ الدَّهْرَ كنزاً ناقصاً كُلَّ ليلةٍ
وَمَا تنقصُ الأَيَّامُ والدَّهر ينفدِ

أَرىٰ المَوْتَ يعتامُ الكريمَ ويَصْطَفي
عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشددِ

أَرَىٰ قبرَ نحامٍ بخيلٍ بمالِهِ
كقَبْرِ غويٍّ في البطالةِ مُفْسِدِ

***

قافية الراء (ر)

محمود سامي البارودي

من البحر الطويل

لَعمْرُكَ ماضيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَليقاً والمَنُونَ لَهُ أَسْرُ

وَمَا هَذِهِ الأَيَّامُ إلاَّ مَنَازِلٌ
يحُلُّ بِهَا سَفْرٌ ويَتْرُكُهَا سَفْرُ
فَلاَ تَحْسَبَنَّ المَرْءَ فيها بِخَالِدِ
ولكنّهُ يَسْعَىٰ وغايَتُهُ العُمْرُ

* * *

أبو بكر الصديق

من البحر البسيط

الموتُ بابٌ وكلُّ النَّاسِ داخله
يا ليت شِعري بعد البابِ ما الدارُ؟

* * *

معاوية بن أبي سفيان

من البحر الوافر

فَهَلْ مِنْ خالِدِينَ إذا هلكنا
وَهَلْ في الموتِ بينَ النّاسِ عارُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

الموتُ بابٌ وكلّ النَّاسِ داخلهُ
فَلَيْتَ شِعري بَعْدَ البابِ ما الدّارُ؟

الـدَّارُ جـنَّـةُ خُـلْـدٍ إن عـمـلـتَ بِـمَـا
يُـرْضِـي الإِلٰـه وإن قـصـرتَ فـالـنَّـار

* * *

محمود بن الحسن (محمود الوراق)

من البحر الخفيف

اغْـتَـنِـمْ غَـفْـلَـةَ الـمَـنِـيَّـةِ واعـلـمْ
أَنَّـمـا الـشَّـيـب لِـلْـمَـنِـيَّـةِ جِـسْـرُ
كَـمْ كـبـيـر يـوم الـقِـيَـامَـةِ يُـقْـصَـىٰ
وصـغـيـرٍ لـه هـنـالـك قـدْرُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

لَـعَـمْـرُكَ مـا الـرّزِيَّـةُ فَـقْـدُ مَـالٍ
وَلاَ فَـرَسٌ يَـمُـوتُ وَلاَ بَـعِـيـرُ
ولـكِـنَّ الـرَّزِيَّـةَ فَـقْـدُ حُـرٍّ
يَـمُـوتُ لِـمَـوْتِـهِ خَـلْـقٌ كَـثـيـرُ

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر البسيط

بينا الفتىٰ راتعٌ في الأَمْنِ إذ برزتْ
أَهلةٌ بالمنايا ذاتُ أظفارِ
كأنَّ كلّ هلالِ في مطالعِهِ
قوسٌ يطالبُ أَرواحاً بأَوتارِ

* * *

قس بن ساعدة

من بحر مجزوء الكامل

في الذَّاهبين الأَولين
نَ مِنَ القُرونِ لنا بَصَائِرْ
لما رأَيتُ موارداً
للموتِ ليسَ لها مَصَادِرْ
ورأَيتُ قومي نَحْوَهَا
يَمْضي الأَصَاغِرُ والأَكابِرْ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الرَّمل

وكـفَـىٰ بـالـمَـوْتِ فـاعـلـمْ واعـظـاً
لـمـن الـمـوْتُ عـلـيـه قـد قُـدر
فـاذكـر الـمـوتَ وحـاذر ذكـره
إنَّ فـي الـموتِ لـذي الـلُّـبِّ عِـبَـرْ
كُـلُّ شـيءٍ سـوفَ يَـلْـقَـىٰ حَـتْـفَـه
فـي مَـقَـامٍ أَو عـلـىٰ ظَـهْـرِ سَـفَـرْ
والـمَـنَـايـا حَـوْلَـهُ تَـرْصُـدُهُ
لـيـسَ يُـنـجـيـه مـنَ الـموتِ الـحَـذَرْ

❊ ❊ ❊

قافية السين (س)

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الكامل

لا بـدَّ مِـنْ مَـوْتٍ فَـفَـكِّـرْ واعْـتَـبِـرْ
وانْـظُـرْ لِـنَـفْـسِـكَ وانْـتَـبِـهْ يـا نـاعِـسُ

❊ ❊ ❊

سبيب بن عقبة

من البحر البسيط

وَلاَ يَـرُدُّ الـمَـنَـايَـا عَـنْ مَـوَاقِـعِـهـا
سـدّ الـحـجـابِ ولا عـزٌّ وأحـراسُ
إِنَّ الـجـديـديـن فـي طـولِ اختـلافِـهـمـا
لا يـنـقـصـانِ ولـكـن يـنـقـصُ الـنّـاسُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

لا تـأمَـنِ الـمَـوْتَ فـي طَـرْفٍ وَلاَ نَـفَـسٍ
وَلَـوْ تَـمَـتَّـعْـتَ بـالـحُـجَّـابِ والـحَـرَسِ
واعْـلَـمْ بـأَنَّ سِـهَـامَ الـمَـوْتِ نـافِـذَةٌ
فـي كُـلِّ مـدَّرِعٍ مـنّـا ومترَّسِ
مـا بـالُ دنـيـاكَ تـرضَـىٰ أَنْ تـدنّـسـهُ
وثـوبـكَ الـدَّهـرَ مَـغْـسُـولٌ عَـلَـى الـيـبـسِ

* * *

قافية الشين (ش)

عبد اللَّه بن محمد (ابن أبي عصرون) — من البحر الطويل

أُؤمــلُ أَنْ أَحْـيَـا وَفــي كُــلِّ ســاعــةٍ
تـمـرُّ بـي الـمـوتـىٰ تـهـزُّ نـعـوشَـهـا
وَهَــلْ أَنــا إِلاَّ مــثــلُــهــم غــيــر أَنَّ لــي
بـقـايـا لـيـالٍ فـي الـزَّمـان اعِـيـشُـهـا؟

* * *

قافية العين (ع)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر الخفيف

والـمـصـيـبـاتُ لا يـصـبـن سـوى الأخيـ
ـارِ مـنَّـا إذا ولـجـنَ الـرُّبـوعـا
وإذا لـم يـكـن سِـوىٰ الـمَـوت فـالـمَـا
ضـي بـطـيـئـاً كـمـن يـمـوتُ شـريـعـا

* * *

محمد بن عبد اللّه البغدادي

من البحر البسيط

يا جامِعَ المالِ في الدُّنيا لوارثِهِ
هل أَنتَ بالمالِ قبلَ الموتِ منتفعُ؟
قَدِّمْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الموتِ في مهلٍ
فإِنَّ حظَّكَ بَعْدَ المَوْتِ منقطع

* * *

شاعر

من البحر الطويل

هو الموت لا منجى من الموت والذي
نحاذر بعد الموتِ أَدهىٰ وأَفظعُ

* * *

معاوية بن أبي سفيان

من البحر الكامل

وتجلُّدي للشَّامتين أريهم
أَنِّي لريبَ الدَّهرِ لا أَتضعضعُ
وإِذا المنيّةُ أَنْشَبَتْ أَظفارَهَا
أَلفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

* * *

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي)

من البحر الكامل

وإِذَا الـمَـنِـيَّـةُ أَنْـشَـبَـتْ أَظْـفَـارَهَـا
أَلـفَـيْـتَ كُـلَّ تـمـيـمـةٍ لا تـنـفـعُ

لا بـدَّ مـن تـلـفٍ مـقـيـمٍ فـانـتـظرْ
أَبـأرْضِ قـومِـكَ أَم بـأخـرى الـمَـصْـرَعُ

وَلَـقَـدْ أَرَىٰ أَنَّ الـبُـكَـاءَ سَـفَـاهَـةً
ولـسـوفَ يُـولَـعُ بـالـبـكـا مَـنْ يُـفْـجعُ

ولـيـأتـيـنَّ عَـلَـيْـكَ يـومٌ مَـرَّةً
يُـبْـكـىٰ عـلـيـك مُـقـنّـعـاً لا تَـسْـمَـعُ

* * *

إلياس فرحات

من البحر الكامل

مـا مـاتَ مَـنْ تَـرَكَ الـحَـيَـاةَ وذكـرُهُ
عـطـرٌ يـطـيـرُ مـع الـرِّيـاح الأربَـعِ

* * *

خبيب بن عدي

من البحر الطويل

ولستُ أُبالي حينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً

عَلَىٰ أَيِّ جَنْبٍ كَانَ في الله مَصْرعي

* * *

قافية الفاء (ف)

أبو العلاء المعري

من البحر المتقارب

ومن أَمنتهُ خطوبُ المنونِ

تخوَّف من هرمٍ أَو خرفْ

* * *

قافية القاف (ق)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَروني امرأً مِنْ قَبْضَةِ الدَّهْرِ مارقاً

وَمَنْ ليسَ يَوْماً للمنِيَّةِ ذَائِقا

هُـوَ الـمـوتُ ركـاضٌ إِلَـىٰ كـلِّ مـهـجـةٍ
يـكُـلُّ مـطـايـانـا ويُـعْـيـي الـسَّـوابِـقـا
فـإِنْ هُـوَ وَلَّـىٰ هـاربـاً فَـهْـوَ فـائـتٌ
وَإِنْ كَـانَ يَـوْمـاً طَـالِـبـاً كَـانَ لاحِـقـا
يَـسْـعَـىٰ الـفَـتَـىٰ وخُـيُـولُ الـموتِ تـطـلـبـهُ
وإن نـوى وقـفـةٌ فـالـمـوتُ مَـا يَـقِـفُ

* * *

أمية بن أبي الصلت

من البحر السريع

مَـنْ لـم يـمـتْ عَـبْـطَـةً يَـمُـتْ هَـرَمـاً
لـلـمـوتِ كـأْسٌ والـمَـرْءُ ذَائِـقُـهَـا

* * *

عدي بن زيد

من البحر الخفيف

لَـيْـسَ شـيءٌ عَـلَـىٰ الـمـنـونِ بـبـاقِ
غـيـرُ وَجْـهِ الـمـسـبّـحِ الـخَـلاَّقِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي) — من البحر الطويل

شـهـيٌّ إِلـىٰ الـنَّـاسِ الـنَّـجـاءُ مِـنَ الـرَّدَىٰ
ولا عَـنـقَ إلاَّ وهـو فـي فَـتْـرِ خـانـقِ
وَمَـا جـمـعـي الأَمـوالَ إلاَّ غَـنـيـمـةٌ
لِـمَـنْ عـاشَ بـعـدي واتـهـامـاً لِـرازقـي

* * *

قافية الكاف (ك)

الحسن بن رشيق (ابن رشيق القيرواني) — من البحر البسيط

لِـكُـلِّ حـيٍّ وَإِنْ طَـالَ الـمَـدَىٰ هَـلَـكْ
لا عِـزُّ مـمـلـكـةٍ يَـبْـقَـىٰ ولا مـلـكْ

* * *

هارون الرَّشيد — من البحر البسيط

الـمـوتُ فـيـهِ جـمـيـع الـنَّـاس تـشـتـركُ
لا سـوقـة مـنـهـم يـبـقـىٰ ولا مـلـك

مـا ضـرَّ أهـل قـلـيـل فـي مـقـابـرِهـم

ولـيـسَ يـغـنـي عـن الـمـلاكِ مـا مـلـكـوا[1]

❋ ❋ ❋

قافية اللام (ل)

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الخفيف

وإذا لـم تَـجِـدْ مـن الـنَّـاسِ كـفـؤاً

ذات خِـدْرٍ تـمـنَّـتِ الـمـوتَ بَـعْـلاَ

❋ ❋ ❋

هبة اللّه بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الكامل

وإذَا رأيـتَ جَـنَـازَةً مَـحْـمُـولـةً

فـاعْـلَـمْ بـأنَّـكَ بـعـدهـا مَـحْـمـولُ

❋ ❋ ❋

(1) قال هارون الرشيد وهو في النّزاع الأخير: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه.

لبيد بن ربيعة

من البحر الطويل

وكُـلُّ أُنـاسٍ سـوف تـدخـلُ بـينـهـم
دويـهـيـةٌ تـصـفـرُّ مـنـهـا الأَنـامـلُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

لَـمْ يَـشْـغـلِ الـموتُ عـنـا مـذ أُعِـدَّ لَـنـا
وكـلّـنـا عـنْـهُ بـالـلّـذّات مَـشْـغـولُ

ولـيـسَ مـن مـوضـعٍ يـأتـيـه ذو نَـفَـسٍ
إلاَّ ولـلـمـوتِ سَـيـفٌ فـيـه مَـسـلـولُ

ومَـنْ يـمـت فـهْـوَ مـقـطـوعٌ وَمُـجْـتَـنِـبٌ
ولـلـحـيِّ مـا عـاش مَـغْـشِـيٌّ ومـوصـولُ

كُـلْ مـا بـدا لـكَ فـالآكـالُ فـانـيـة
وكُـلُّ ذي أُكُـلٍ لا بُـدَّ مـأكـولُ

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الخفيف

حـركـاتٌ إلـى الـسُّـكـونِ تَـؤُولُ
كـلُّ حـالٍ مَـعَ الـلّـيـالـي تـحـولُ

* * *

كعب بن زهير

من البحر البسيط

كُـلُّ ابـنِ أُنْـثـىٰ وإِنْ طَـالَـتْ سـلامَـتُـهُ

يـومـاً عَـلَـىٰ آلـةٍ حَـدْبَـاء مـحـمـولُ

❋ ❋ ❋

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

أَلاَ أَيُّـهـا الـمـوتُ الـذي لَـيْـسَ تَـارِكـي

أَرِحْـنـي فَـقَـدْ أَفْـنَـيْـتَ كُـلَّ خـلـيـلِ

أَرَاكَ بَـصـيـراً بـالَّـذيـنَ أَودُّهُـمْ

كـأَنّـك تَـنْـحُـو نَـحْـوَهُـمْ بِـدَلِـيـلِ

❋ ❋ ❋

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الـمـوتُ خَـيْـرٌ لِـلـفَـتَـىٰ

مِـنْ أَنْ يَـعِـيـشَ بِـغَـيْـرِ مَـالِ

والـمـوتُ خـيـرٌ لِـلـكَـرِ

يـمِ مِـنَ الـضَّـراعـةِ لـلـرِّجـالِ

❋ ❋ ❋

هاتف

من البحر الكامل

يـا حـرّ إنّـك إن تـوسـد لـيـنـاً
وسـدتَ بـعـد الـمـوتِ صـمّ الـجـنـدلِ
فـاعـمـل لـنفسـك في حياتـك صـالـحـاً
فـلـتـنـدمـنّ غـداً إذا لـم تـفـعـلِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الطويل

يُـسـار بـنـا قـصـد الـمـنـون وإنّـنـا
لـنـشـغـفُ أحـيـانـاً بـطـيّ الـمـراحـلِ
عـجـالاً مـن الـدُّنـيـا بـأَسـرع سـعـيـنـا
إِلـىٰ أَجـلٍ مـنـهـا شـبـيـهٍ بِـعَـاجـلِ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

وبـيـن الـرَّدىٰ والـنَّـومِ قُـربـىٰ ونُـسـيـةٌ
وشـتـانَ بـرء الـنُّـفـوسِ وإِعْـلالِ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَا الـمَـوْتُ إلاَّ سـارقٌ دَقَّ شـخـصُـهُ
يَـصُـولُ بـلا كـفٍّ وَيَـسْـعَـىٰ بِـلاَ رِجْـلِ

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الخفيف

إنَّ مِـنْ أَكـبـرِ الـكَـبَـائِـرِ عِـنْـدي
قـتـلَ بـيـضـاء حـرّةٍ عـطـبـولِ[1]
كُـتِـبَ الـقَـتْـلُ والـقِـتَـالُ عَـلَـيْـنَـا
وَعَـلَـىٰ الـغَـانِـيَـاتِ جَـرُّ الـذُّيـول

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

نُـعِـدُّ الـمـشـرفـيـةَ والـعـوالـي
وتـقـتـلُـنـا الـمـنـونُ بِـلاَ قِـتَـالِ

---

(1) العطبول: والعطبل: المرأة الفتية الجميلة المتملئة، والعطبول: الظبية الطويلة العنق، الجمع: عطابيل، وعطابل.

وَمَـنْ لَـمْ يَـعْـشَـقِ الـدُّنْـيَـا قَـدِيـمـاً

ولـكـن لا سـبـيـلَ إِلـىٰ الـوِصَـالِ

* * *

أبو الطيب المتنبي
من البحر الوافر

وَمَـا أَحَـدٌ يـخـلـدُ فـي الـبَـرَايـا

بَـلِ الـدُّنْـيَـا تَـؤُولُ إِلـىٰ زوالِ

يـدفـنُ بَـعْـضُـنَـا بَـعْـضـاً وتـمـشـي

أَواخِـرنـا عَـلَـىٰ هَـامِ الأَوالـي

* * *

أبو الطيب المتنبي
من البحر الطويل

إِذا مَـا تـأَمَّـلْـتَ الـزَّمَـانَ وَصَـرْفَـهُ

تَـيَـقَّـنْـتَ أَنَّ الـمَـوْتَ ضَـرْبٌ مِـنَ الـقَـتْـلِ

وَمَـا الـدَّهْـرُ أهـلٌ أن تـؤمـلَ عـنـده

حـيـاةٌ وأَن يَـشْـتَـاقَ فـيـه إِلـىٰ الـنَّـسْـلِ

* * *

قافية الميم (م)

عبد الحليم حلمي

من البحر الكامل

كَـمْ مِـنْ رُقُـودٍ فـي الـتُّـرابِ وهٰـذه
آثـارُهُـمْ فـي الـبـاقـيـاتِ قِـيَـامُ

ولَـكُـمْ تَـقَـدَّمَـتِ الـمـنـيَّـةُ بـالـفَـتَىٰ
وتـأَخَّـرَتْ بِـصَـنـيـعِـهِ الأَيَّـامُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

كُـلٌّ إِلَـىٰ أَجَـلٍ والـدَّهْـرُ ذُو دُوَلٍ
والـحِـرْصُ مـخـيـبـةٌ والـرِّزقُ مَـقْـسُـومُ

* * *

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الطويل

أَيـا غـانـم أَمَـا ذراك فـواسـع
وقـبـرُكَ مـعـمـورُ الـجـوانـبِ مـحـكَـمُ

وَمَا يَنْفَعُ المقبورِ عمران قبرِهِ
إِذا كَانَ فيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

* * *

عبد العزيز الديريني

من البحر الوافر

إِذا ما مات ذو علمٍ وتَقْوَىٰ
فَقَدْ ثلمت من الإسلام ثلمه
وموتُ العابدِ المرضيّ نقصٌ
ففي مرآه للأَسرار نسمه
وموتُ العادلِ الملك المولىٰ
بحكم الحقِّ منقصة وقصمه
وموتُ الفارسِ الضّرغام هدمٌ
فكم شهدت له بالنَّصر عزمه
وموت فتىً كثير الجودِ محلٌ
فإنَّ بقاءه خصبٌ ونعمه
فحسبك خمسةٌ يبكى عليهم
وموت الغيرِ تخفيفٌ ورحمه

* * *

زهير بن أَبي سلمى

من البحر الطويل

وَمَنْ هابَ أسْبَابَ المنايا يَنَلْنَهُ
وإن يرقَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

* * *

جميل صدقي الزهاوي

من البحر الكامل

لاَ بُدَّ مِنْ حتفٍ يزورُكَ آخِراً
والأَهْلُ حولكَ قائلون لكَ أسلمِ
وَقَسَاوَةُ الإِنسانِ يظهَرُ قبحُها
في حومةٍ لِلْحَربِ تُصْبَغُ بالدَّمِ

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الخفيف

أَيُّ خَطْبٍ عَنْ قوسِهِ الموتُ يرمي؟
وَسِهَامٌ تُصيبُ منهُ فَتُصْمِي
يسرعُ الحيُّ في الحَيَاةِ بِبُرْءٍ
ثمَّ يفضي إِلىٰ المَمَاتِ بِسُقْمِ

والَّـذي أَعْـجَـزَ الأَطِـبَّـاءَ داءٌ
فَـقْـدُ روحٍ بــه ووجــدانُ جِـسْـمِ

* * *

نجيب الحداد
من البحر الكامل

مــا أَزهَــدَ الإنــســانُ فــي ســاعــاتِــهِ
وأَشَــدُّ صَــبْــوَتَــهُ إلـىٰ أَعــوامِــهِ
يَـلْـهُـو عـنِ الـيَـوْم الـذي هـو حـاضِـرٌ
فـكـأنَّ ذٰلـكَ لـيـسَ مـن أَيَّـامِـهِ
وَتَـرَاهُ يَـطْـمَـعُ فـي الـبـعـيـدِ كـأَنَّـهُ
قـد نـالَ فـي كـفَّـيْـهِ فـضـلَ زِمَـامِـهِ
هَـيْـهَـاتَ لـيـسَ الـعُـمْـرُ إلا سـاعـةً
حَـضَـرَتْ وعـنـدَ الله عِـلْـمُ تـمـامِـهِ

* * *

أبو الطيب المتنبي
من البحر الوافر

فـطـعـمُ الـمـوتِ فــي أَمْـرٍ حـقـيـرٍ
كَـطَـعْـمِ الـمـوتِ فـي أَمـرٍ عـظـيـمِ

* * *

إسماعيل بن يَسَّار

من بحر الرمل

والـفَـتَـىٰ يـغـدو ويـسـري لـيـلَـهُ
وَهْـوَ مـن نَـيْـلِ الـمـنـايـا بـأمْ
بـيـنـمـا يُـصْـبـحُ يـومـاً نـاعـمـاً
فـي غـنـىً فـاشٍ وأَهـلٍ ونِـعـمْ
أَمَّـهُ مُـخْـتَـرَمُ الـمـوتِ ومـن
يـكُ لـلـمـوتِ بـأمٍّ يُـخْـتَـرَمْ
فَـثَـوىٰ لَـيْـسَ لَـهُ مـمَّـا حَـوَىٰ
غـيـرُ أكـفـانٍ وَنَـعْـشٍ ورِجَـمْ

* * *

قافية النون (ن)

سفيان بن سعيد (سفيان الثوري)

من البحر البسيط

يـا نَـفْـسُ تـوبـي فـإِنَّ الـمَـوْتَ قَـدْ حَـانَـا
واعـصـي الـهَـوَىٰ فـالـهَـوَى مـا زال فَـتَّـانـا

فــي كُــلِّ يــومٍ لَــنَــا مَــيْــتٌ نُــشَــيِّــعُــهُ
نَــنْــسَــىٰ بِــمَــصْــرَعِــهِ آثَــارَ مَــوْتَــانَــا

يــا نَــفْــسُ مــالــي ولــلأمــوالِ أَكْــنِــزُهــا
خَــلْــفــي وأخــرجُ مِــنْ دُنْــيَــايَ عَــرْيَــانَــا

مــا بــالــنــا نَــتَــعَــامَــىٰ عَــنْ مَــصَــارِعِــنَــا
نَــنْــسَــىٰ بِــغَــفْــلَــتِــنَــا مَــنْ لَــيْــسَ يَــنْــسَــانــا

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الخفيف

وإِذا لَـــمْ يَـــكُـــنْ مِـــنَ الـــمَـــوْتِ بُـــدٌّ
فَــمِــنَ الــعَــجْــزِ أَن تــمــوتَ جــبــانــا

* * *

أمية بن أبي الصلت

من البحر البسيط

وَقَــدْ عَــلِــمْــنَــا لَــوْ أَنَّ الــعِــلْــمَ يَــنْــفَــعُــنَــا
أَنْ سَــوْفَ يَــتْــبَــعُ أَوْلانَــا بــأُخْــرَانَــا

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الكامل

إِنَّ الـرَّدَىٰ دَيْـنٌ عَـلَـيْـكَ قـضـاؤه
فـاسْـمَـحْ بـه فـي أَشْـرَفِ الأَوطـانِ
مَنْ فـاتَ أَسـبـابَ الـرَّدَىٰ يـومَ الـوغَـىٰ
لـحـقَـتْـهُ فـي أَمـنٍ يـدُ الـحـدثـانِ

* * *

ثابت البربري

من البحر الطويل

وَلِـلْـمَـوْتِ تَـغْـدُو الـوَالِـدَاتُ سِـخَـالَـهَـا
كَـمَـا لِـخَـرابِ الـدُّور تُـبْـنَـىٰ الـمَـسَـاكِـنُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وقـفْـتُ عَـلَىٰ الـبـنـيـانِ حـيـن رأيـتـه
فـكـبّـر لـلـرَّحـمٰـن حـيـن رآنـي
فـقـلـت لـه: أَيـن الـذيـن عـهـدتـهـم
حـوالـيـك فـي أَمـنٍ وخـفـضِ زمـانِ

فقال: مضوا واستودعوني رحالهم

وماذا الذي يبقىٰ على الحدثانِ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

وخوفُ الرَّدَىٰ آوىٰ إِلىٰ الكهفِ أهلَهُ

وكلّفَ نوحاً وابنه عملَ السُّفنِ

وما اسْتَعْذَبَتْهُ رُوحُ موسى وآدمٍ

وقد وعدا من بعده جَنَّتي عَدَنِ

* * *

أتأسي زاده خالد

من بحر مجزوء الكامل

هذا الضَّريحُ لمصطفى

مدّاحُ خير المرسلينْ[1]

من لابن زين الدّين يُعْزَىٰ

نسبةً في العالمينْ

(1) مصطفى: هو الشيخ مصطفى زين الدّين الحمصي الشّهير.

لـبَّـى الـمـهـيـمـنَ سـاجـداً
لـمَّـا رأىٰ عـيـنَ الـيـقـيـنْ
الـعـفـوُ أرِّخ وافـر
ولـنِـعْـمَ دار الـمـتّـقـيـنْ[1]

❋ ❋ ❋

قافية الهاء (هـ)

زهير بن جناب

من بحر مجزوء الكامل

الـمـوتُ خـيـرٌ لـلـفَـتَـىٰ
فـلـيـهـلـكْـن وبِـهِ بَـقِـيَّـةْ
مِـنْ أن يـرىٰ الـشَّـيـخ الـكـبـيـ
ـرَ يـقـادُ يُـهْـدَى بـالـعَـشِـيَّـةْ

❋ ❋ ❋

نجيبة القحطانيّة

من البحر المتقارب

إِذَا أَصْـبَـحَ الـمَـرْءُ فـي عَـيْـشِـهِ
مِـنَ الـمَـالِ والأَمْـنِ فـي سِـرْبِـهِ

(1) ولنعم دار المتقين: هو تاريخ وفاته حسب حروف (أبجد) = 1219هـ.

أَتــىٰ عَــرَضٌ جَــدَّ فــي مَــوْتِــهِ
فَــصَــاحَ الــفــنــاءُ بــه: سِــرْ بِــهِ

* * *

عبد اللَّه بن أسعد اليافعي

من البحر البسيط

فــمــن لــم تــأتــه مّــا الــمــنــايــا
إِلــىٰ أَوطــانِــهِ يــومــاً أَتــاهــا
كــمــا قــال الــذي عــزَّ نــفــوســاً
وقــوّىٰ فــي تــوكّــلــهــا قــواهــا
ومــن كــانــت مــنــيّــتــه بــأرضٍ
فــلــيــس يــمــوتُ فــي أَرضٍ ســواهــا

* * *

شاعر

من بحر مخلّع البسيط

مــن لــم يَــعُــدْنــا إِذا مــرضــنــا
إِنْ مــات لــم نَــشْــهَــدِ الــجَــنَــازَهْ

* * *

الحسن بن الحسين (السكري)

من البحر الكامل

الـمـرءُ يـخـلـقُ يـومَ يـخـلـقُ وحـدهْ
ويـمـوتُ يـوم يـمـوتُ وحـدهْ

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

قـضـىٰ الله أَنَّ الآدمـيَّ مُـعَـذَّبٌ
إِلـىٰ أَن يـقـولَ الـعـالـمـون بِـهِ قَـضَـىٰ
فـهـنـيءٌ ولاةَ الـمـيـتِ يـومَ رَحِـيـلِـهِ
أَصَـابُـوا تُـراثـاً واسـتـراح الـذي مَـضَـىٰ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الوافر

أَلاَ يـا ابـنَ الَّـذِيـنَ مَـنُـوا وَبَـادُوا
أَمَـا والله مـا بَـادُوا لِـتَـبْـقَـىٰ

* * *

قافية الياء (ي)

شاعر
من البحر الوافر

لَـقَـدْ أَسْـمَـعْـتَ لَـوْ نَـادَيْـتَ حَـيّـاً
وَلَـكِـنْ لا حَـيَـاةَ لِـمَـنْ تُـنَـادِي[1]

* * *

أبو العلاء المعري
من البحر الوافر

يـمـرُّ الـحَـوْلُ بَـعْـدَ الـحَـوْلِ عَـنِّـي
وتِـلْـكَ مَـصَـارِعُ الأَقْـوامِ حَـولـي
كـأنِّـي بـالألـىٰ حَـفَـروا لِـجَـاري
وَقَـدْ أَخَـذُوا الـمـحـافِـرَ وانْـتَـحَـوا لـي

* * *

علي بن أبي طالب
من بحر مجزوء الوافر

اشــدد حــيـازيـمـكَ لـلـمـو
تِ فـإِنَّ الـمَـوْتَ لاقِـيـكَـا

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 106): [قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّاً].

ولا تــجــزعْ مِــنَ الــمــوتِ
إذا حَــلَّ بــواديــكــا[1]

* * *

محمد بن أبي سارة (الرّؤاسي) من البحر الوافر

أَلاَ يــا نَــفْــسُ هَــلْ لَــكِ مِــنْ صِــيَــامِ
عَــنِ الــدُّنْــيَــا لَــعَــلَّــكِ تَــهْــتَــدِيــنــا
يــكــونُ الــفِــطْــرُ وقــتَ الــمــوتِ مــنــهــا
لَــعَــلَّــكِ عــنــدهُ تــســتــبــشــريــنــا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي من البحر الطويل

كَــفَــىٰ بِــكَ داءً أَن تَــرَى الــمــوتَ شــافــيــا
وحَــسْــبُ الــمــنــايــا أن يــكُــنَّ أَمــانــيــا

* * *

(1) قال الإمام علي بن أبي طالب هذين البيتين في صباح صلاة الفجر قبل أن يغدر به عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله.

علي بن أبي طالب
من البحر الوافر

وَلَوْ أَنّا إِذَا مِتْنَا تَرَكْنَا
لَكانَ المَوْتُ راحةَ كُلّ حيٍّ
ولكنّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا
ونُسْأَلُ بَعْدَ ذا عَنْ كُلِّ شيّ

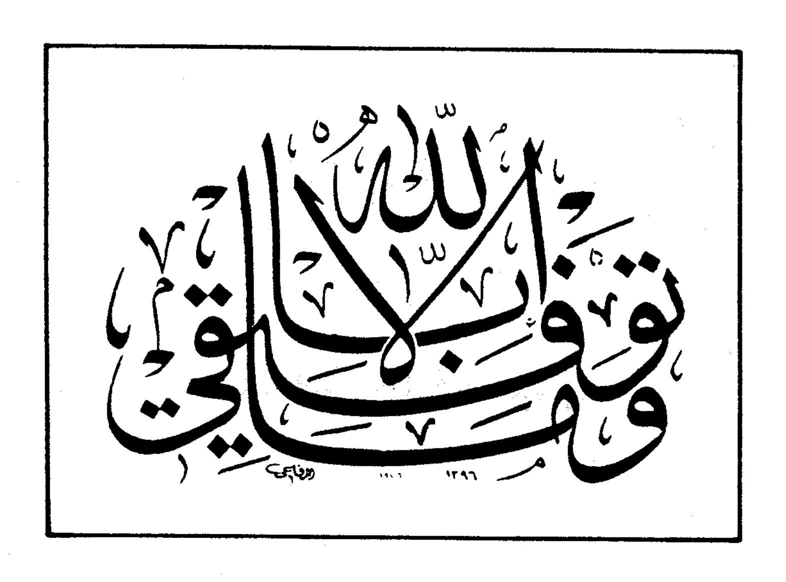
* * *

شاعر
من البحر البسيط

ومَنْ يكُنْ همُّه الدُّنيا ليجمعها
فَسَوْفَ يوماً على رغمٍ يخلّيها
لا تشبع النّفس من دنيا تجمعها
وبلغة من قوام العَيْشِ تكفيها
لا دار للمرءِ بعْدَ الموتِ يسكنها
إِلاَّ التي كان قبل الموتِ يبنيها
فَمَنْ بناهَا بخيرٍ طاب مسكنها
ومن بناها بشر خاب بانيها
فاغرس أُصول التُّقىٰ ما عشت مجتهداً
واعلم بأَنَّكَ بعدَ الموتِ تجنيها

* * *

القبــور
فــي
الشعر العربي


وما توفيقي إلا بالله

قافية الباء (ب)

عبد اللَّه بن أسعد اليافعي

من البحر الوافر

ركوب النَّعشِ أنساهم ركوباً
على الخَيْلِ العتيقاتِ النّجابِ
وليل القبرِ أنساهم لليل
به عرس المليحات النّقابِ
وأنساهم لفرشٍ ناعماتٍ
لها قد زيّنوا فُرشَ التُّرابِ
عَلَّل الدُّودُ الخدودُ وغاص فيها
أكولاً للبهيات التُّرابِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

حكي عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

ـ دخلتُ مقابر البقيع[1] لأزور الأحباب، وجعلتُ أَسلِّم عليهم واحداً واحداً، ثمَّ ولّيتُ وأَنا أَقول:

مالي مررتُ علىٰ القبور مُسَلِّماً
قبرَ الحبيبِ فلم يردّ جوابي

يا قبر مالك لا تجيب منادياً
أَمللت بعدي صحبة الأحبابِ

قال: فأجابني صوت عالٍ:

قل للحبيب وكيف لي بجوابكم
وأَنا الرَّهين بجندلٍ وترابِ

أَكلَ التُّرابُ محاسني فنسيتكم
وحُجِبْتُ عن أهلي وعن أَحبابي

* * *

(1) البقيع: مقبرة أهل المدينة.

قافية التاء (ت)

شاعر — من البحر الكامل

قِفْ بالقُبورِ وقُلْ علىٰ ساحاتها
مَنْ منكمُ المغمور في ظُلُماتِها
ومَنِ المكرَّم منكمُ في قَعْرِهَا
قَدْ ذاقَ بردَ الأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِها
أَمَّا السُّكونُ لذي العيونِ فواحدٌ
لا يَسْتَبِينُ الفضل في دَرَجَاتِها
لو جاوبوكَ لأَخبروك بأَلْسُنٍ
تَصف الحَقَائقَ بعد من حالاتها
أَمَّا المطيعُ فَنَازِلٌ في رَوْضَةٍ
يفضي إلى ما شاء من دَوْحَاتها
والمجرمُ الطَّاغي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
في حُفْرَةٍ يأْوي إلىٰ حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبٌ تَسْعَىٰ إلَيْهِ فروحه
في شِدَّةِ التَّعْذِيب من لَدَغاتها

* * *

قافية الدال (د)

امرأة **من البحر المتقارب**

عـدمـتُ الـحـيـاةَ ولا نِـلْـتَـهـا
إذا كُـنْـتَ فـي الـقَـبْـرِ قـد أَلْـحَـدُوكَـا
فَـكَـيْـفَ أَذوقُ لِـطَـعْـمِ الـكَـرَىٰ
وأَنْـتَ بـيـمـنـاك قَـدْ وَسَـدُوكَـا[1]

* * *

قافية الراء (ر)

محمد بن الحسين (الشريف الرضي) **من البحر البسيط**

وبـيـنـمـا الـمَـرْءُ فـي الأَحْـيَـاءِ مُـغْـتـبـطٌ
إذا هـو الـرَّمْـسُ تـعـفـوه الأعـاصِـرُ

(1) قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: (4/ 87):
مرَّ داود الطائي على امرأةٍ تبكي على قبر ولدها، وهي تقول هذين البيتين، ثمَّ قالت:
ـ يا أبناه... بأي خدَّيك بدأ الدَود؟
فصعُق داود مكانه وخرَّ مغشيّاً عليه.

يبكي الغريبُ عليه ليس لعرفُهُ
وذو قرابته في الحيِّ مسرورُ[1]

* * *

مالك بن دينار

من البحر المتقارب

أَتيتُ القُبورَ فَنَادَيْتُها
فأَين المعظّم والمحتقرْ
وأَين المدلّ بسُلطانِهِ
وأَين المزكّي إِذا مَا افْتَخَرْ[2]

* * *

(1) الرمس: القبر أو ترابه.

(2) قال الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين: (4/ 487):

قال مالك بن دينار:

ـ مررت بالمقبرة، فأنشأْت أقول تلك البيتين. فنوديت من بينها، أسمع صوتاً ولا أرى شخصاً وهو يقول:

تفانوا جميعاً فما مخبر ... وماتوا جميعاً ومات الخبرْ
تروحُ وتغدو بنات الثّرى ... فتمحو محاسن تلك الصُّورْ
فيا سائلي عن أُناسٍ مَضَوْا ... أَما لك فيما ترى معتبرْ

قافية السين (س)

وجد على قبر مكتوباً

من البحر البسيط

إِنَّ الـحـبـيـبَ مـنَ الأَحـبـابِ مُـخْـتَـلسٌ
لا يَـمْـنَـعُ الـمَـوْتُ بَـوَّابٌ وَلاَ حَـرَسُ

فَـكَـيْـفَ تَـفْـرَحُ بـالـدُّنـيـا ولـذّتِـهَـا
يـا مَـنْ يـعـدُّ عـلـيـهِ الـلّـفْـظ والـنَّـفَـسُ

أصبحتَ يَا غافلاً في النَّقصِ مُنْغَمساً
وأَنْـتَ دهـركَ فـي الـلَّـذَّاتِ مُـنْـغَـمِـسُ

لا يـرحَـمُ الـمَـوْتُ ذَا جَـهْـلٍ لـغـرَّتِـهِ
ولا الـذي كـانَ مِـنْـهُ الـعِـلْـمُ يُـقْـتَـبـسُ

كَـمْ أَخـرسَ الـموتُ في قـبـرٍ وَقَـفْـتُ بِـهِ
عَـنِ الـجَـوَابِ لِـسَـانـاً مـآبِـهِ خَـرَسُ

قـد كـان قَـصْـرُكَ مـعـمـوراً لـه شـرفٌ
فَـقَـبْـرُكَ الـيـوم فـي الأجـداثِ مُـنْـدَرسُ

* * *

وجد على قبر طبيب مكتوباً

من البحر السريع

قَـد قـلـتُ لـمَّـا قَـالَ لـي قـائِـلٌ
صـار لـقـمـان إلـىٰ رَمْـسِـهِ
فـأَيـن مـا يُـوصَـفُ مِـنْ طـبِّـهِ
وحـذقـه فـي الـمـاء مـع جَـسِّـهِ
هـيـهـات لا يَـدْفَـعُ عـن غَـيْـرِهِ
مَـنْ كـانَ لا يَـدْفـعُ عَـنْ نَـفْـسِـهِ

* * *

قافية القاف (ق)

همام بن غالب (الفرزدق)

من البحر الطويل

أَخـاف وراء الـقـبـرِ إن لـم تـعـافـنـي
أَشـدَّ مِـنَ الـقَـبـرِ الـتِـهَـابـاً وأضـيـقـا
إِذَا جَـاءنـي يـوم الـقـيـامـةِ قـائـدٌ
عـنـيـفٌ وسـوَّاقٌ يَـسُـوقُ الـفَـرَزْدَقـا

لَـقَـدْ خـاب مـن أولاد آدمَ مَـنْ مَـشَـىٰ

إلـىٰ الـنَّـارِ مـعـلـول الـقَـلاَدةِ أَزْرَقَـا[1]

* * *

قافية الكاف (ك)

راهب **من البحر الكامل**

يـا راكـبـاً يـطـوي مـسـافـة عـمـره

بـالله هـل تـدري مـكـان نـزولـكـا

شـمِّـر وقـم مـثـل حـظِّـكَ فـي الـثَّـرىٰ

فـي حـفـرةٍ تـبـلـىٰ يـطـول حـلـولـكـا

* * *

(1) قال الإمام الغزالي رضي الله عنه في إحياء علوم الدين: (4/ 487):
قال أبو موسىٰ التميمي: توفيت امرأة الفرزدق، فخرج في جنازتها وجوه البصرة، وفيهم الحسن، فقال له الحسن:
ـ يا أبا فراس... ماذا أعدَدْت لهذا اليوم؟
فقال: شهادة أن لا إلٰه الله منذ ستين سنة.
فلما دفنت، أقام الفرزدق على قبرها وقال تلك الأبيات.

قافية اللام (ل)

وجد على قبر مكتوباً

من بحر مجزوء الكامل

يــا أَيُّــهــا الــنَّــاسُ كــان لــي أَمَــلٌ
قَــصَّــرَ بــي عــن بُــلُــوغِــهِ الأَجَــلُ
فــلــيــتَّــقِ الله ربّــهُ رجــلٌ
أَمــكــنــه فــي حــيــاتِــهِ الــعــمــلُ
مــا أَنــا وحــدي نــقــلــت حــيــث ترىٰ
كــلٌّ إلــىٰ مــثــقــلــهِ سَــيَــنْــتَــقِــلُ

* * *

قافية الميم (م)

أبو العلاء المعري

من البحر الكامل

إِنْ شِئْتَ أَن تُكْفَىٰ الحِمَامَ فَلاَ تَعِشْ
هَــذي الــحَــيَــاةُ إِلــىٰ الــمــنــيَّــة ســلــمِ

إِذَا لـم يـكُـنْ لـلـميـتِ أَهْـلٌ فَـقَـلَّـمـا
يَـزُورُ أُنَـاسٌ قـبـرَه لـلـتّـذمـمِ

وإِذا مَـسَّـتِ الأَرزاء نَـفْـسَـكَ لَـمْ يَـكُـنْ
لَـهَـا نـاصِـرٌ إِلاَّ بِـحُـسْـنِ الـتَّـغَـمُّـمِ

❋ ❋ ❋

قافية النون (ن)

محمد بن إدريس — من البحر الكامل

احْـفَـظْ لِـسَـانَـكَ أَيُّـهَـا الإِنْـسَـانُ
لا يـلـدغَـنَّـكَ إِنَّـهُ ثـعـبـانُ

كـم فـي الـمـقـابِـرِ مِـنْ قَـتيـلِ لِـسَـانِـهِ
كـانَـتْ تـهـابُ لـقـاءَهُ الـشُّـجـعـانِ

❋ ❋ ❋

عبد الله بن محمد (أبو محمد الخفاجي) — من البحر البسيط

ذَمَـمْـتَ دَهْـرَكَ إِذ نَـابَـتْـكَ نـائـبـةٌ
بِـمـثْـلِ مـا تـشـتـكـيـه يُـعْـرفُ الـزَّمَـنُ

خَفِّضْ عليكَ فإنَّ العُمْرَ مخترمٌ
والموتُ منتظرٌ والحرُّ مُمْتَحَنُ

❋ ❋ ❋

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الوافر

وقَفْتُ عَلَىٰ الأَحِبَّةِ حينَ صُفَّتْ
قبورُهُمْ كأفراسِ الرِّهَانِ
فلمَّا أن بكيتَ وفاضَ دَمْعي
رأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمُ مكاني

❋ ❋ ❋

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الوافر

يمرُّ أَقاربي جَنَبَاتِ قَبْري
كَأَنَّ أَقاربِي لم يَعْرِفوني
ذوو الميراثِ يَقْتَسِمُونَ مالي
وَمَا يألونَ أن جَحَدوا دُيوني
وَقَدْ أَخذوا سِهَامَهُمْ وَعَاشُوا
فيا للَّهِ أَسْرَعَ مَا نَسُوني

❋ ❋ ❋


بسم الله الرحمن الرحيم
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا
١٣٧٦

مــا وجــد
على القبــور
مــن أَشعــار

كــم قــد وقــفــت كــمــا وقــفــتــا

قــرأتُ   كــمــا   قــرأْتــا

من بحر مجزوء الكامل

شاعر

قافية الباء (ب)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

مقيمٌ إلىٰ أن يبعثَ الله خلقه
لقاؤك لا يرجىٰ وأَنْتَ قريبُ
تزيد بلىً في كلِّ يومٍ وليلةٍ
وتبلى كما يبلىٰ وأَنت حبيبُ

* * *

وجد مكتوباً على سرير

من بحر مجزوء الكامل

لا زلتَ تطلب كلَّ ما يردىٰ
وتمعنُ في الطّلبْ
وملكتَ ما أمِلْتَ مِنْ
أَرضِ الأَعاجمِ والعَرَبْ

مُـدَّت إلـيـكَ يـدُ الـرَّدىٰ
فـذهـبـتَ فـيـمـن قـد ذَهَـبْ

❋ ❋ ❋

قافية التاء (ت)

وجد مكتوباً على قبر — من البحر الطويل

تُـنَـاجـيـكَ أَجـداثٌ وهـنَّ صـمـوتُ
وسـكـانـهـا تـحـت الـتُّـرابِ صـمـوتُ

أيـا جـامـعَ الـدُّنـيـا لـغـيـرِ بـلاغِـهِ
لـمـن تـجـمـعِ الـدُّنـيـا وأَنـت تـمـوتُ

❋ ❋ ❋

قافية الدال (د)

وجد مكتوباً على قبر — من البحر البسيط

قـف بـالـقـبـور ونـادِ الـمـسـتـقـرّ بـهـا
مـن أَعـظـمٍ بـلـيـت فـيـهـا وأجـسـادِ

قـومٌ تـقـطّـعـتِ الأسـبـابُ بَـيْـنَـهـم
بـعـد الـوصـال فـصـاروا تـحـت إِلـحـادِ
والله لـو تـعـثـروا يـومـاً ولـو نـشـروا
قـالـوا بـأَنَّ الـتُّـقـىٰ مـن أَفْـضَـلِ الـزَّادِ

* * *

وجد مكتوباً على لوح رخام

من البحر الخفيف

أَنَـا رهـن الـتُّـرابِ فـي الـلَّـحـدِ وَحـدي
واضـعـاً تـحـت لـبـنـة الـتّـرب خـدي

* * *

قافية الراء (ر)

وجد مكتوباً على حائط

من البحر البسيط

هـذي مـنـازل أقـوام عـهـدتـهـم
في رغـدِ عـيـشٍ خـصـيـبٍ مـا لـه خـطـرُ
دعـتـهـم نـوب الأيـام فـارتـحـلُـوا
إِلـىٰ الـقـبـور فـلا عـيـن ولا أثـرُ

* * *

أبو فراس الحمداني
من البحر الطويل

ونــحــنُ أُنــاسٌ لا تــوسُّــطَ بــيــنــنــا
لـنَـا الـصَّـدْرُ دون الـعـالـمـيـنَ أَوِ الـقَـبْـرُ

❋ ❋ ❋

محمد بن هارون
من البحر الطويل

كـأَنّي بـأَخـواني عـلىٰ جنـبِ حُـفـرتـي
يـهـيـلـون فـوقـي والـعـيـون دمـاً تـجـري
فـيـا أَيُّـهـا الـمـذري عـلـيَّ دمـوعـه
ستعرض في يومين عني وعن ذكري
عـفـا الله عـنِّـي أنـزل الـقـبـر ثـاويـاً
أُزار فــلا أَدري وأجــفــى فــلا أدري

❋ ❋ ❋

قافية السين (س)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر البسيط

إِنَّ الـحـبـيـبَ مـن الأحـبـابِ مـخـتـلـسٌ
لا يـمـنـع الـمـوتُ بـوَّابٌ ولا حـرسُ

فَـكَـيْـفَ تَـفْـرَحُ بـالـدُّنـيـا ولـذَّتـهـا

يـا مَـنْ يـعـدّ عـلـيـه الـلَّـفـظ والـنَّـفـسُ

أَصْبَحْتَ يا غافلاً في النَّقصِ مُنْغَمساً

وأَنْـتَ دهـرِكَ فـي الـلَّـذَّاتِ مـنـغـمـسُ

لا يـرحـمُ الـمـوتُ ذا جَـهْـلٍ لـغـرَّتـه

ولا الـذي كـان مـنـه الـعـلـمُ يُـقـتـبـسُ

كـم أخـرسَ الـموتَ في قـبرٍ وقَفْـت بِـهِ

عَـنِ الـجَـوانـبِ لـسـانـاً بـه خَـرَسُ

قـد كـانَ قـصـركَ مَـعْـمـوراً لَـهُ شـرفٌ

فَـقَـبْـرُك اليوم فـي الأجـداثِ مـنـدرسُ

❊ ❊ ❊

وجد مكتوباً على قبر

من البحر البسيط

لا تـأمـنِ الـمـوتَ فـي طـرفٍ ولا نـفـسٍ

ولـو تـمـنـعـت بـالـحـجَّـاب والـحـرسِ

واعـلـم بـأَنَّ سـهـام الـمـوتِ نـافـذةٌ

فـي كـلِّ مـدَّرعٍ مـنّـا ومـتـرّسِ

مـا بـال ديـنـك تـرضـىٰ أَن تـدنّـسـه

وثـوبـكَ الـدَّهـرُ مـغـسـولٌ من الـدَّنـسِ

ترجو النّجاة ولم تسلك مسالكها
إنَّ السَّفينة لا تجري على اليبسِ

* * *

وجد مكتوباً على لوح من رخام في بستان — من البحر البسيط

قد كان صاحب هذا القصر مغتبطاً
في ظلِّ عيشٍ يخافُ النّاس من باسِهِ
إذ جاءَهُ بغتةً ما لا مردَّ له
فخرَّ ميتاً وزالَ التَّاجُ عن رأسِهِ
فاخرج إلى القصر وانظر كيف أوحشه
فقدان أربابِهِ من بَعْدِ إيناسِهِ

* * *

وجد مكتوباً على قبر طبيب — من البحر السريع

قد قلتُ لما قالَ لي قائلٌ
قَدْ صارَ لقمانُ إلىٰ رَمْسِهِ
فأَينَ ما يوصفُ مِنْ طبِّهِ
وحذقِهِ في الماءِ مع جسّهِ

هـيـهـاتَ لا يـدفـعُ عـن غَـيْـرِهِ
مَـنْ كـان لا يـدفـعُ عـنْ نَـفْـسِـهِ

* * *

قافية اللام (ل)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر المنسرح

يـا أَيُّـهـا الـنَّـاسُ كـان لـي أَمـلٌ
قـصَّـر بـي عـن بـلـوغِـهِ الأجـلُ
فَـلْـيَـتَّـقِ الله ربّـه رجـلٌ
أَمـكَـنُـه فـي حـيـاتِـهِ الـعـمـلُ
مـا أَنـا وحـدي نـقـلـت حـيـث تـرىٰ
كـلٌّ إلـىٰ مـثـلِـهِ سَـيَـنْـتَـقِـلُ

* * *

وجد مكتوباً على قبر
من البحر الطويل

وكـيـفَ يـلـذّ الـعـيـش مـن هـو عـالـمٌ
بـأَنَّ إلٰـهَ الـخـلـقِ لا بـدَّ سـائـلُـه

فـيـأخـذُ مـنـه ظـلـمـهُ لـعـبـاده
ويـجـزيـه بـالـخـيـرِ الـذي هـو فـاعـلُـه

* * *

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

وكـيـفَ يـلـذّ الـعـيش مـن كـان مـوقـنـاً
بـأَنَّ الـمـنـايـا بـغـتـةً سـتـعـاجِـلُـه
فـتـسـلـبُـه مـلـكـاً عـظـيـمـاً وبـهـجـةً
وتَـسْـكُـنـه الـقـبـرُ الـذي هـو آهـلُـه

* * *

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

وكـيـف يـلـذّ الـعـيـش مـن كـان حـائـراً
إلـى جـدثٍ يـبـلـى الـشـبـاب مـنـازلُـه
ويـذهـبُ مـاء الـوجـه بـعـد بـهـائـه
سـريـعـاً ويـبـلـىٰ جـسـمُـهُ ومـفـاصـلُـه

* * *

قافية الميم (م)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

أَيـا غـانـم أَمَـا ذراك فـواسـع
وقـبـرُكَ مـعـمـور الـجـوانـب مـحـكَـمُ
ومـا يـنـفـعُ الـمـقـبـور عـمـران قـبـرهُ
إِذَا كـانَ فـيـه جـسْـمـه يـتـهَـدّمُ

* * *

وجد مكتوباً على لوح

من البحر البسيط

هـو الـسَّـبـيـل فـمـن يـومٍ إِلـىٰ يـوم
كـفـرحـةِ النَّـائـمِ الـمـهـجـوع فـي الـنّـومِ
إِنَّ الـمـنـايـا وإن أَصـبـحـت فـي شـغـلٍ
تـحـوم حـولـكَ حـومـاً أَيَّـمـا حـومِ
لا تـعـجـلـنَّ رويـداً إِنَّـهـا دولٌ
دنـيـا تـنـقـلُ مـن قـومٍ إلـىٰ قَـوْمِ

* * *

قافية النون (ن)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الوافر

يـمـرُّ أَقـاربـي جـنـبـات قـبـري
كـأَنَّ أَقـاربـي لـم يـعـرفـونـي

ذوو الـمـيـراثِ يَـقْـتَـسِـمُـونَ مـالـي
ومـا يـألـونَ أَن جَـحـدوا ديـونـي

وَقَـدْ أَخَـذُوا سـهـامـهـم وعـاشـوا
فـيـا لله أَسـرع مـا نـسـونـي

* * *

وجد مكتوباً على قبر

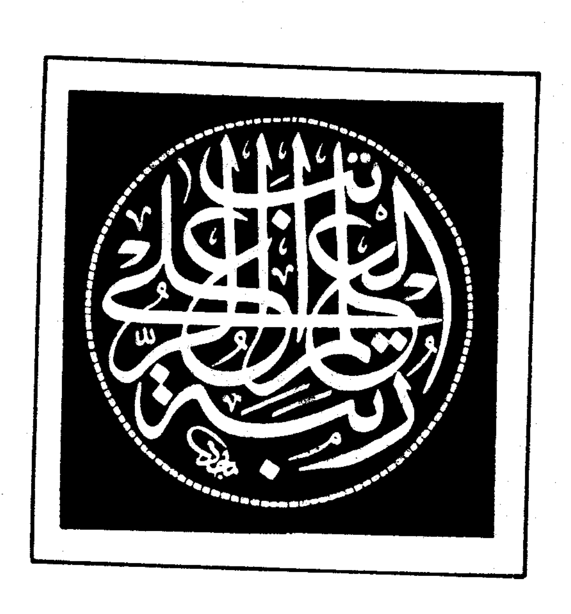
من البحر الوافر

وقـفـتُ عـلـىٰ الأَحِـبَّـةِ حـيـن صفَّـتْ
قـبـورُهـم كـأَفـراس الـرِّهـانِ

فـلـمَّـا أَن بـكـيـتُ وفـاضَ دَمْـعـي
رأَتْ عـيـنـاي بَـيْـنَـهـم مـكـانـي

* * *

الموت والقبور
في
الأمثـــال



الموت والقبور في الأَمثال

• الموت في الأمثال

(1)

● مَوتٌ أَحمرُ.

(2)

● المَوْتُ الأَحْمَرُ.

(3)

● مَوْتُ الحرَّة خَيْرٌ مِنَ العَرَّةِ.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 199 و303)، والأصفهاني في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 312)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 366)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 270)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 211).
أي: موتٌ في جهدٍ وشدَّةٍ.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 334).
العرة: العيب.
يُضرب المثل في تفضيل قتل الحرّة على أَن تزني.

(4)

● المَوْتُ حَوْضٌ مَوْرودٌ.

(5)

● المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ.

(6)

● المَوْتُ تُحْفَةُ المُؤْمِنِ.

(7)

● المَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الفِتْنَةِ.

---

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (330).
أي: كُلُّ حيٍّ لا بدَّ أن يموت.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 311)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (294).
والمثل قاله عبد الرّحمٰن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية، فكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز:

* والـمَـوْتُ دُونَ الـجَـمَـلِ الـمُـجَـلَّـلِ *

يعني جمل السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها، وقُطعت يده يومئذٍ وفيها خاتمه، فاختطفها نسرٌ، فطرحها في اليمامة، فعُرفت يده بخاتمه.
ويقال: إنَّ علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه وقف عليه وقد قُتل فقال:
ـ هذا يعسوب قريش، جدعْتُ أنفي، وَشَفَيْتُ نفسي.

(6) أورده المؤلف محمد عبد الرحيم في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرّسول (مخطوط)، والهندي في كنز العمال: (42438)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 402 و492).

(7) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والإمام أحمد في المسند: (5/ 427).

(8)

● المَوْتُ رَيْحَانَةُ المُؤْمِنِ.

(9)

● المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ.

(10)

● المَوْتُ غَنِيمَةٌ.

(11)

● المَوْتُ الفَادِحُ خَيْرٌ مِنَ العَيِّ الفَاضِحِ.

---

(8) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط) والهندي في كنز العمال: (42136).

(9) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 303).
السّجيح: السَّهل واللَّيِّن.

(10) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (1/ 232)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (10/ 229)، والهندي في كنز العمال: (44144).

(11) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 455)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 350).
يُضرب المثل في تفضيل الموت على العيش الذَّليل.

(12)

● المَوْتُ الفَادِحُ خَيْرٌ مِنَ العَيْشِ الفَاضِحِ.

(13)

● المَوْتُ في الجَمَاعَةِ طَيِّبٌ.

(14)

● المَوْتُ في قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ في ذُلٍّ وَعَجْزٍ.

(15)

● المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

(16)

● المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِ.

---

(12) المرجع السابق.

(13) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 330).

يُضرب المثل في استحسان الأشياء مع الجماعة دون معاكستهم.

(14) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 218).

قال عنترة بن شدّاد: [من البحر الكامل]:

لا تسقني ماءَ الحياةِ بِذِلَّةٍ ... بلْ فاسْقني بالعزِّ كأس الحَنْظَلِ

ماءُ الحَيَاةِ بذلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بالعزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

(15) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، وأبو نعيم في الحلية: (3/ 121)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (2/ 231)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (10/ 227)، والهندي في كنز العمال: (42122)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (1/ 347)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (4/ 435).

(16) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والقاري في الأسرار المرفوعة: (363).

(17)

● **مَوْتٌ لا يَجُرُّ إِلَى عَارٍ، خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ في رَمَاقٍ.**

القبور في الأمثال

(18)

● **قَبْرُ العَاقِّ خَيْرٌ مِنْهُ.**



(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 330).

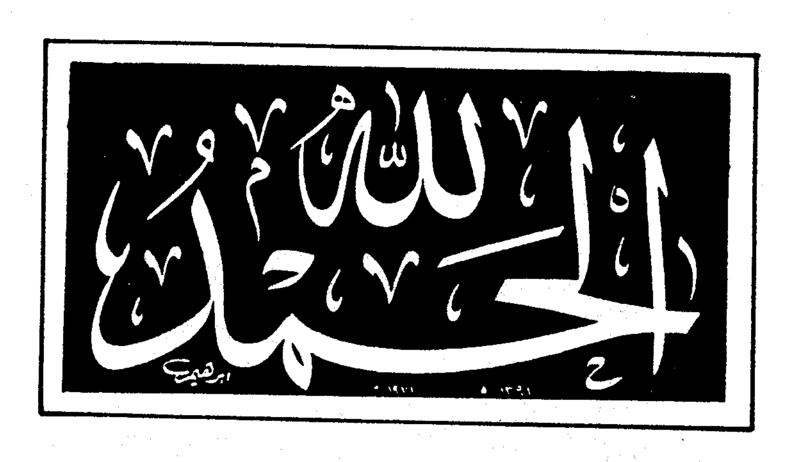
الرّماق: البلغة.

يُضرب المثل في الموت بكرامة.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 129).

يُضرب المثل في ذمّ العاقّ.

يقال: عقَّ الولد أباه عقّاً وعقوقاً: عصاه، وشقَّ عصا طاعته، وتركه، وترك الإحسان إليه.


الحمد لله

الموت والقبور
في
تفسير الأحلام

قال عبد الغني النابلسي:

والـرَّمـلُ مَـالٌ وَكَـذَا الـتُّـرابُ

والـقَـبْـرُ سِـجْـنٌ قَـالَـهُ الأَصْـحَـابُ

من بحر الرجز

الموت والقبور في تفسير الأحلام

قال عمر بن المظفّر (ابن الوردي): [من البحر الرجز]:

ومَنْ يمتْ وآلةَ الموتِ يَرَىٰ
فناقصُ الدِّينِ وإنْ تَستَّرا

والموتُ كسر الخشْبِ دون آلَهْ
وحملُ ميتٍ مالُ سحتٍ نالَهْ

وحملُهُ كالميتِ مالُ مَنْ مَلَكْ
والميتُ في جنَّاتِ عدنٍ إن ضَحِكْ

وكلُّ مَنْ تَزَوَّجتْ بميِّتِ
تبلى بنقصِ المال والتَّشَتُّتِ

والميتُ أَعضاهُ رجالٌ دِنسَا
من قومِهِ فإن شكا الكفَّ أَسَا

إِلىٰ أَخٍ أَو ولَدٍ والمقبرهْ
مَنْ يمشي فيها يختلِطْ بالفَجَرَهْ

أَو حَلَّ في مجالسِ الذّكْرِ وإِنْ
زارَ القبورَ فيزورُ من سُجِنْ
والقَبْرُ دارٌ للزِّنا ومن سكنْ
في القبر حَيّاً ذات سجناً ومِحَنْ
وإِن يردْه منزلاً موتاً ذكرْ
والقبرُ دار إنْ لِنَفْسِهِ احْتَفَرْ
أَو يقصدُ الرّدّاخ باحتيالِ
وتابعُ الميتِ في الفِعَالِ
يَفْعَلُ مثلَ فعلِهِ في عمْرِهِ
كنابشٍ عظامَهُ مِنْ قَبْرِهِ
ومن يمتْ وفي سريرٍ يُحْمَدِ
يظفر وهذا إن يكن أَهلا يلي
والنَّعشُ رفعةٌ وَمَنْ يدفن فُتِنْ
وقد نَجَا الخارج من قبرٍ سُكِنْ
والدَّفْنُ للعزَّاب تزويجٌ وَمَنْ
يرحلْ مع البيتِ يذُقْ عسْرَ الزَّمَنْ

القصيدة المحمدية
للإمام البويصري

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ • مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

اللهم ارزقنا بالالف الفة

وبالباء بركة وبالتاء توبة

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعَةً • مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً • مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ

وبالثاء ثوابا وبالجيم جمالا

وبالحاء حكمة وبالخاء خلانا

محمد ثابت الميثاق حافظه ● محمد طيب الأخلاق والشيم

محمد جبلت بالنور طينته ● محمد لم يزل نورا من القدم

وبالدال دنوا وبالذال ذكاء

وبالراء رحمة وبالزاء زلفة

محمد حاكم بالعدل ذو شرف ● محمد معدن الإنعام والحكم

محمد خير خلق الله من مضر ● محمد خير رسل الله كلهم

وبالسين سنا وبالشين شفاء

وبالصاد صدقا وبالضاد

محمد دينه حق ندين به * محمد مجملا حقا على علم

محمد ذكره روح لأنفسنا * محمد شكره فرض على الأمم

وبالطاء طراوة وبالظاء ظفرا

وبالعين علما وبالغين غناء

محمد زينة الدنيا وبهجتها * محمد كاشف الغمات والظلم

محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن بالنعم

وبالفاء فلاحا وبالقاف قربة

وبالكاف كفاية وباللام لطفا

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخِيرَتُهُ • مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ • مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللهِ لَمْ يُضَمِ

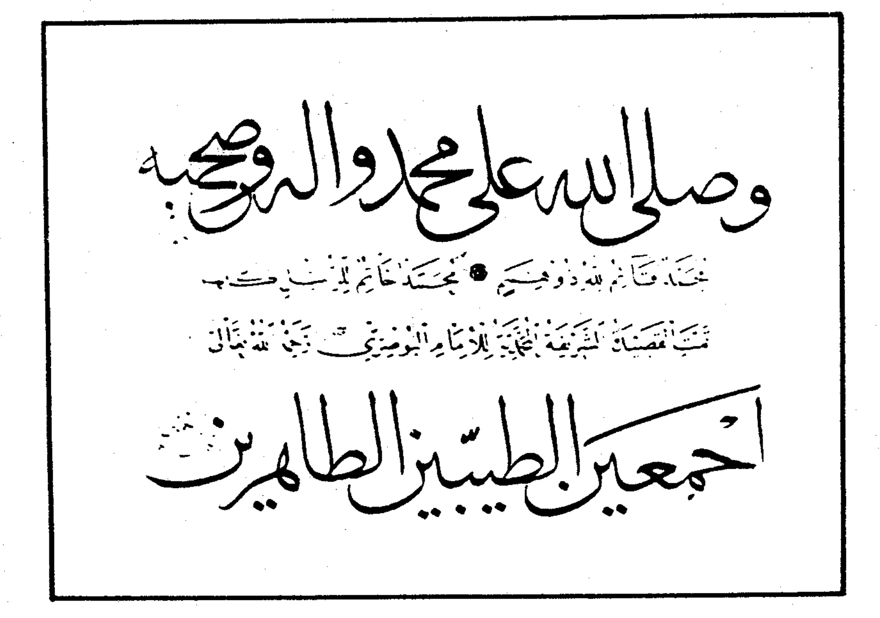
وبالميم موعظة وبالنون نورا

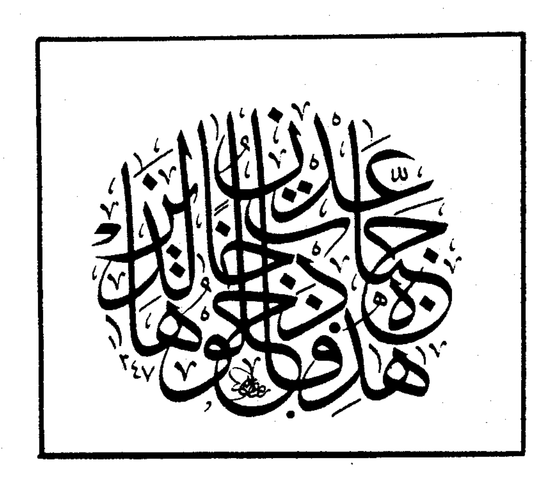
وبالواو وُصلة وبالهاء هداية

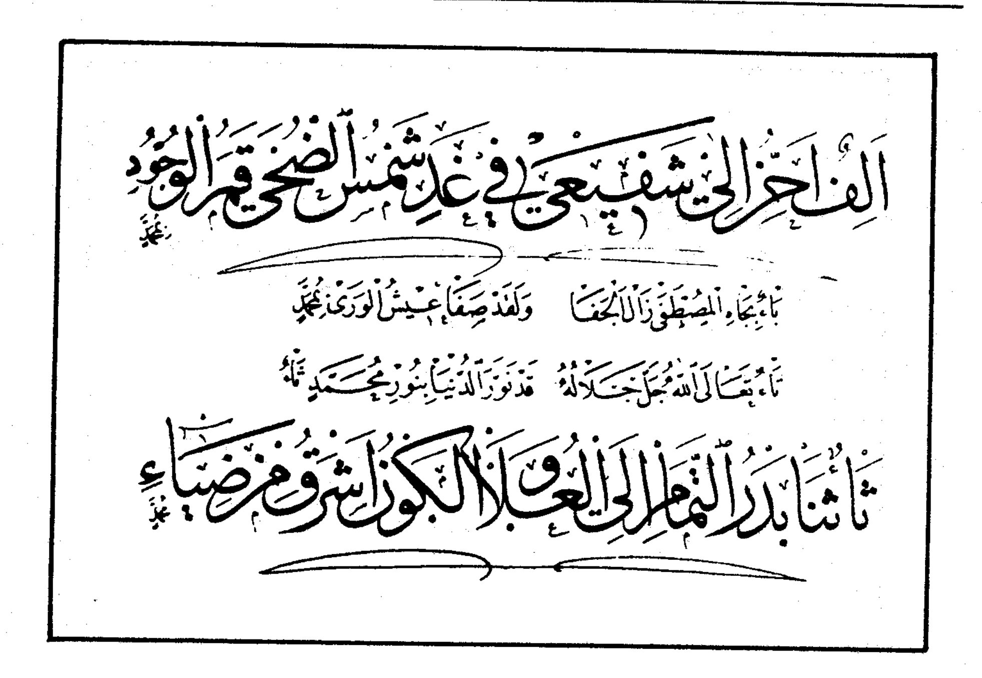
مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبَعْثَتِهِ • مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ

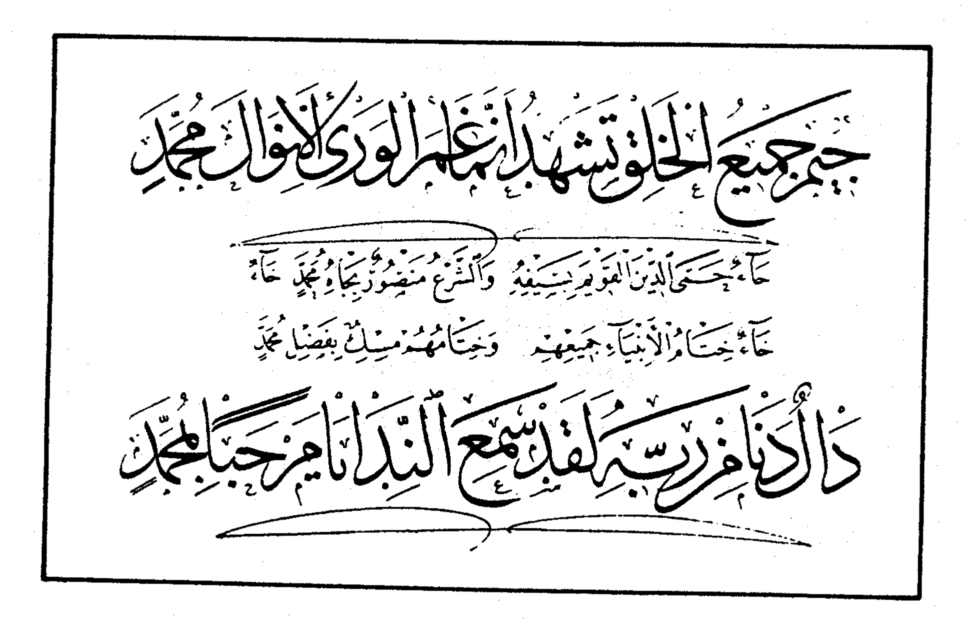
مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا • مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

وباللام الألف لقا وبالياء يسرا


وصلى الله على محمد وآله وصحبه
أجمعين الطيبين الطاهرين


هذه جنات عدن فادخلوها خالدين


باء بجاه المصطفى زال الجفا ولقد صفا عيش الورى بمحمد
تاء تعالى الله جل جلاله قد نور الدنيا بنور محمد ثمّه

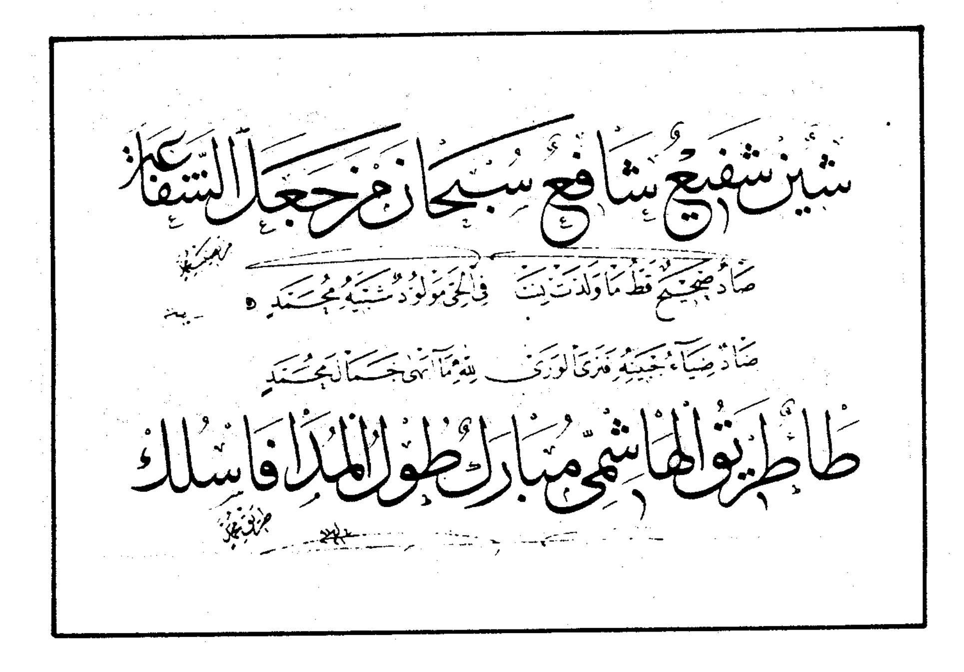

حاء حمى الدين القويم بسيفه والشرع منصور بجاه محمد خاء
خاء ختام الأنبياء جميعهم وختامهم مسك بفضل محمد
دال دنا من ربه لقد سمع الندا يا مرحبا بمحمد

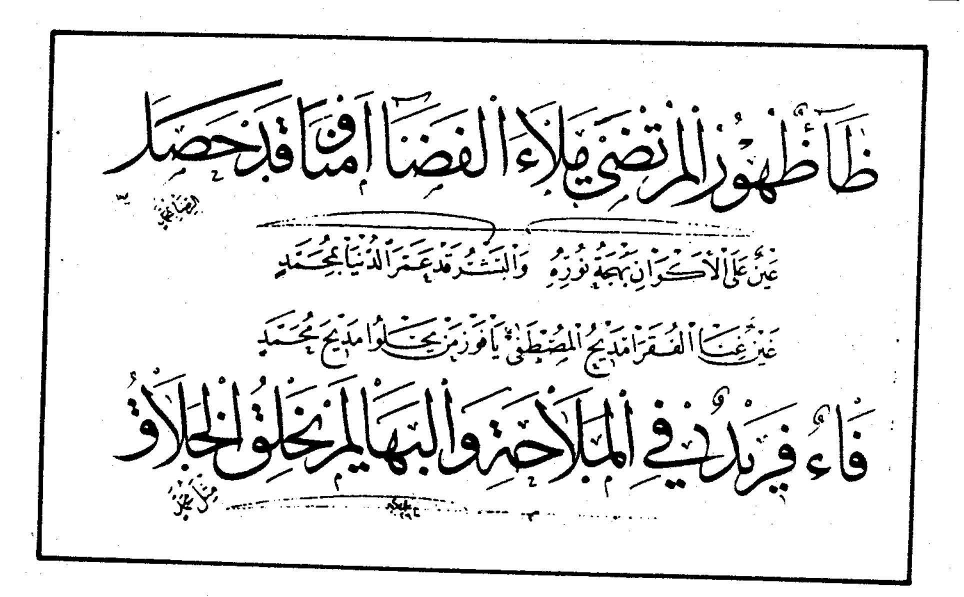
ذال ذمام الهاشمي كفاية وذخيرة لمن التجا بمحمد

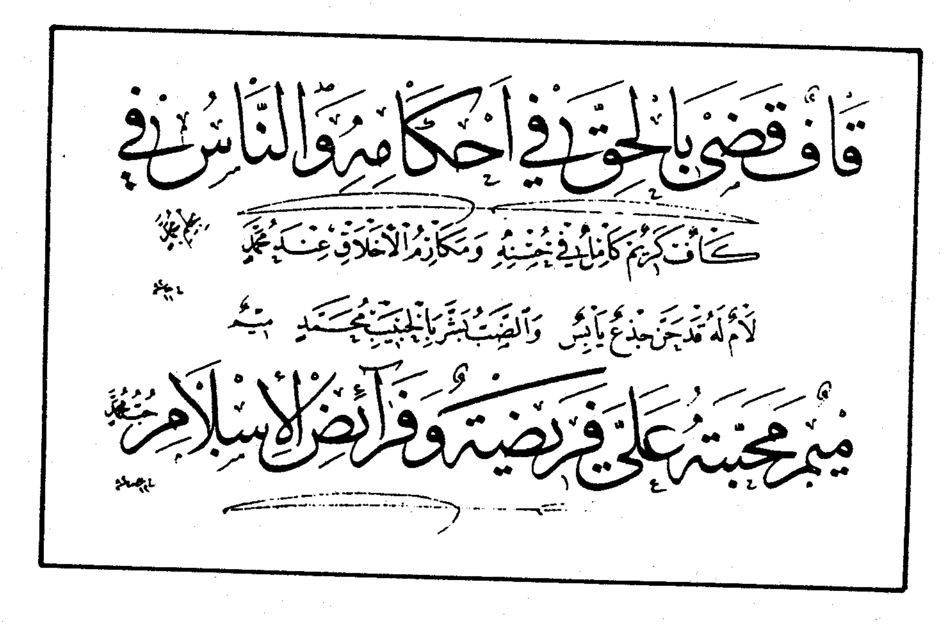
راء رضي الخلق ما في الأنبياء خلق عظيم مثل خلق محمد زاء

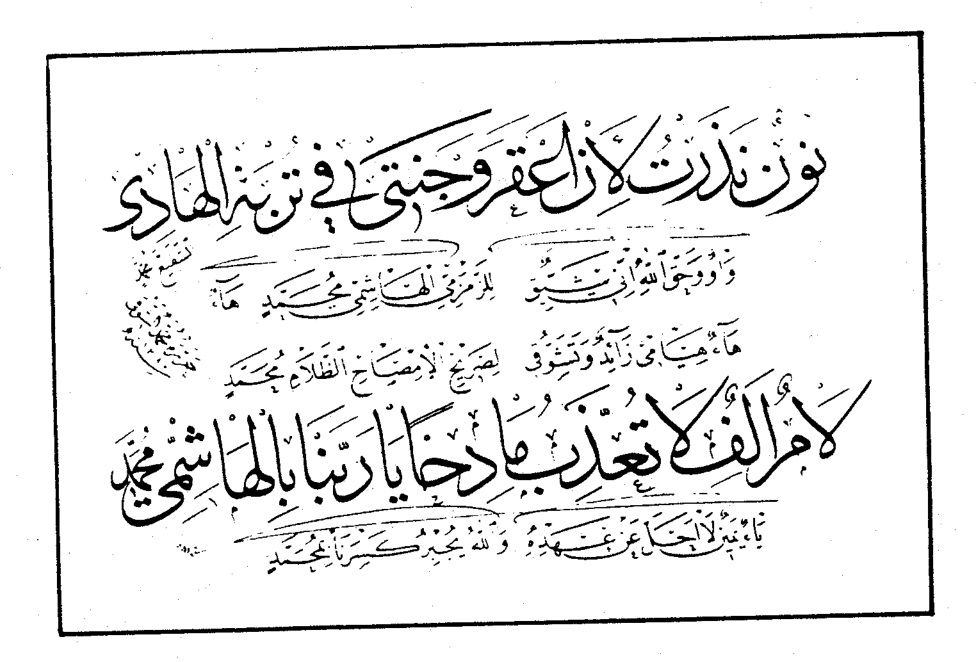
زاء زين زائر قبره وكفارة للزائرين وضريح محمد

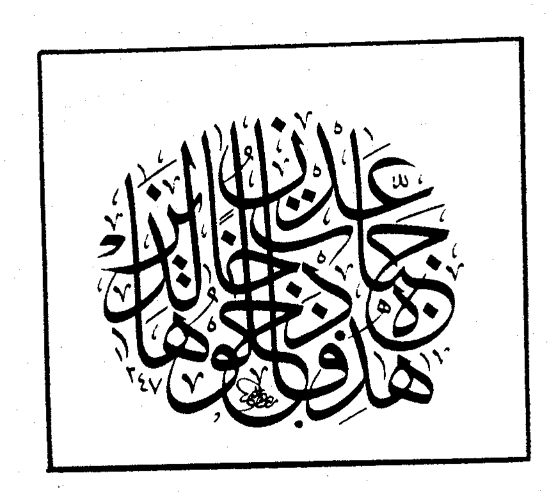
سين سرى فوق البراق الى العلا مسك سحيق طيب




ظا ظهور المرتضى ملأ الفضا
غين غنا الفقر امديح المصطفى يا فوز من يحلوا مديح محمد
فاء فريد في الملاحة والبها لم يخلق الخلاق


قاف قضى بالحق في أحكامه والناس في
كاف كريم كامل في خلقه ومكارم الأخلاق عند محمد
لام له قد حن جذع يابس والضب بشر بالحبيب محمد
ميم محبته علي فريضة وفرائض الإسلام


نون نذرت لأن أعفر وجنتي في تربة الهادي
لام ألف لا تعذب ما دخا يا ربنا بالهاشمي محمد



فهرس

المـوت فـي الشعر العربي

القبور في الشعر العربي

ما وجد على القبور من أَشعار

الموت والقبور في الأمثال